دليل مساحات
السينما المجتمعيّة

مقدّمة

خارطة مساحات السينما المجتمعيّة في لبنان وفلسطين وتونس

1. السينما - لماذا؟

2. كيف تبرمج نادي سينما في محيط مجتمعك؟

3. كيف نحدد طبيعة نادي السينما؟

4. كيف نختار الأفلام والضيوف؟

5. كيف نخبر عن برنامج الأفلام؟

6. تنفيذ العرض

7. انتهى العرض، ماذا بعد؟

8. الموارد والاستدامة

9. تاريخ نوادي السينما وجمعيّات الفيلم؟

سوريا

مصر

فلسطين

لبنان

الجزائر

تونس

مقدّمة

مشروع مساحات أفلامُنا

مساحات أفلامنا برنامج يهدف لإنشاء شبكة تضُم مساحات السينما المجتمعيّة العربيّة (مساحات العرض غير الربحيّة)، كنموذج جديد يحقّق الاستقلاليّة والشموليّة واللامركزيّة في توزيع الأفلام، ويستعيد السينما العربيّة لتكون متاحة للجمهور العربي.

يهدف المشروع إلى تفعيل المساحات بشتّى أنواعها في المنطقة العربية، لتصبح مساحات سينما مجتمعيّة نشطة وشموليّة ومتاحة للجميع. تمكّن هذه المبادرة العاملين الثقافيّين من إعادة السينما المستقلّة والثقافة لمجتمعاتها، وذلك من خلال التدريب والتمويل ووضع خارطة لمساحات العرض في المنطقة. كما يوفّر المشروع لصنّاع الأفلام المستقلّين، بُنية تحتيّة لتوزيع أفلامهم ذاتيًا والوصول لجماهير جديدة بأسهل الطرق الممكنة.

نسعى ببساطة لتشجيع ودعم أندية السينما في المنطقة العربيّة لتصبح أكثر تنظيماً وجاهزيّة، بالإضافة إلى ربطها بصنّاع الأفلام المستقلّين من المنطقة العربيّة.

خارطة مساحات السينما المجتمعيّة في لبنان وفلسطين وتونس

خارطة تفاعليّة رقميّة تضمّ شبكة مساحات عروض غير التجاريّة؛ ليس بالضرورة أن تكون هذه المساحات مخصّصة للسينما إنما ستكون جميعها قادرة ومستعدّة لاستضافة العروض السينمائيّة، مثل مجالس البلديّات والمسارح المدرسيّة والمراكز المجتمعيّة ومقرات الجمعيّات والأندية الثقافيّة وما إلى ذلك. نشارك هذه الخارطة مع الجميع، ليستفيد منها من هم مهتمّون بتنظيم العروض السينمائيّة في هذه المساحات من صنّاع الأفلام.

دليل الأفلام: مكتبة "مساحات أفلامُنا" للأفلام العربية
دليل الأفلام – قائمة من الأفلام العربيّة المستقلّة مُعدّة من قِبَل مؤسّسة أفلامُنا، تكون متاحة لجميع المساحات المؤهّلة لغايات عرضها لمجتمعاتهم بشكل مجّاني.

1. السينما - لماذا؟

يمكننا البدء في الحديث عن الإمكانيّات المختلفة التي تجلبها السينما لحياتنا اليوميّة والتي من شأن نوادي السينما تحريكها. هنا بعض النقاط التي قد تكون مفيدة للميسّرين/ات، مع أهميّة طرحها في إطار نقاش.

- السينما مرآة/انعكاس للمجتمع؛ لا يتاح لنا دائماً أن نضع هذه المرآة أمامنا فنرى شيئا يشتبك مع تخيّلاتنا عن هذا المجتمع.
- السينما خيال هارب؛ لا تتوقّف عن عرض الواقع ولكنّها أيضاً قد تعتدي على هذا الواقع من خلال خيال بديل.
- السينما تحوّل الزمن؛ تكثّفه وتمدّده، فنرى ما يحدث بشكل مختلف، بأعين مختلفة.
- السينما تأخذنا إلى فضاءات جديدة، قد تكون أحياناً غير متوقّعة.
- السينما، عندما نراها بشكل جماعيّ (في دور سينما أو نوادي)، تخلق تجربة جماعيّة لا نعرف دائما أهميّتها لبُنيانا الاجتماعيّة والفرديّة.

2. كيف تبرمج.ين نادي سينما في محيط مجتمعك؟

لا يقتصر نادي السينما على مكان يجتمع فيه عدد من المشاهدين والأعضاء لمشاهدة أفلام مختارة عشوائيّاً، التلفزيون أو أيّ منصّة يمكنها أن تفعل ذلك. لكن تكمن أهميّة نادي السينما في كونه نشاط مجتمعي وجماعي، يتمّ من خلاله برمجة مجموعة من الأفلام ذات سياق متّصل عمداً لتحقيق أثر ما.

قد يكون هذا الأثر المرجو أثراً فنياً لإثارة خيال الحضور وإلهامهم، أو أثراً اجتماعياً من خلال تحفيز الحضور على تحليل موضوع ما أو طرحه للنقاش، وقد يكون تعليمياً كأن تكون الأفلام مدخلاً لمزيد من التعلّم حول مسألة معيّنة، وقد يكون ترفيهياً.

ولتحقيق ذلك الأثر، على مصمّمي برنامج العروض أن يختاروا مجموعة من الأفلام، ليعرضوها من خلال النادي في فترة زمنيّة محدّدة، على مجتمع محدّد، كأعضاء نقابة أو نادي، أو طلّاب جامعة أو مدرسة، أو سكان حيّ سكني، مستغلّين معرفتهم السينمائيّة وقدراتهم البحثيّة لتصميم برنامج يحقق الهدف المحدّد من برنامج العروض.

قد يبدو للوهلة الأولى أن برمجة الأفلام هي اختيار مجموعة من الأفلام وعرضها في نطاق زمني محدّد وإدارة نقاش بعد العرض حول الفيلم، لكن البرمجة بمعناها الواسع هي محاولة خلق تصوّر متكامل لهذا البرنامج، بدءاً من تصميمه واختيار الأفلام، ثم الإعلان عن يوم العرض وتهيئة الجمهور لسياق عرض الأفلام، ثم عرض الأفلام نفسها وإدارة النقاش ما بعد العرض، ثم متابعة نتائج هذا العرض وما قد يترتّب عليه من أنشطة.

ويمكن أن نقسم عمليّة تصميم برنامج عروض في نادي سينما إلى 6 مراحل:

- المرحلة الأولى: التفكير في الغرض من العرض، وواقع المجتمع الذي تود أن تعرض فيه، وطبيعة الأفلام التي تودّ تقديمها، وماهيّة عرضها، ومدى إتاحتها.
- المرحلة الثانية: إعداد برنامج الأفلام، تحديد نوع النقاش وإن كان سيكون

- هناك ضيوف، تحديد مكان/أماكن مناسبة للعرض.
- المرحلة الثالثة: إعداد النصوص المصاحبة للعروض، وتصميم الإعلان عنها باختيار المعلومات الأبرز (التعريف بالأفلام والضيوف، برنامج العرض، المكان والزمان، الخ...) والمادّة البصريّة.
- المرحلة الرابعة: تنفيذ العرض نفسه، وإدارة النقاش أثناء العرض.
- المرحلة الخامسة: تقييم نتائج العرض والأنشطة التي قد تتبعه.
- المرحلة السادسة: الموارد والاستدامة

3. كيف نحدّد طبيعة نادي السينما؟

في البداية، علينا أن نفكّر في الغرض من العرض. ندوّن لماذا نشعر أن برنامج أفلام سيكون نشاط مفيد للجماعات التي نعمل معها. هل هو نشاط ترفيهي وطريقة لجمع الناس؟ هل هو مساحة لخلق نقاشات عامة؟ هل هي طريقة للتطرّق لموضوع بعينه؟ هل هي طريقة للتطرّق لطبيعة المكان الذي يأتي منه المجتمع المدعو لحضور العروض؟ هل هو جزء من مشروع ما نعمل عليه مع المجتمع المحيط وسيساعدنا العرض على تنفيذه؟ ما هي طموحاتنا لتصميم ذلك البرنامج؟

ثم، نخلق مساحة إنصات لاحتياجات المجتمع الذي سيشارك في برنامج العروض، ما هي توقعات أعضاء النادي من برنامج العروض؟ لكن ماذا لو كانت هذه هي المرة الأولى التي سنلتقي بهذا المجتمع ولا نعرف أياً منهم؟ هنا يمكننا أن نلجأ لأدوات الباحث في التعرّف على طبيعة هذا الجمهور. كيف؟ لدينا أكثر من طريق. مثلاً:

- توزيع استبيان قصير أونلاين أو بشكل ورقي على عيّنة من جمهور النادي المستهدف، وتوجيه بعض الأسئلة التي تساعدنا على فهم طبيعة هذا الجمهور وتوقعاته.
- إجراء مقابلات مع أشخاص نعرف أنهم على معرفة واسعة بجمهور النادي، مثل بعض ممن أبدوا رغبة في حضور فعاليّات النادي، أو أشخاص ناشطين مجتمعيّاً لتطوير المكان، أو أعضاء جمعيّة أهليّة تعمل في المكان، أو أعضاء نوادي ثقافيّة أخرى (فريق المسرح، روّاد المكتبة العامّة، إلخ)، أو زملاء في نوادي سينما أخرى شبيهة بما تريد أن تقدمه في قرية أو مجتمع آخر.
- الدعوة لمقابلة مفتوحة لمن يرغب في حضور الأفلام لمناقشة تصوراتهم وطموحاتهم لنادي السينما.
- متابعة والتفاعل مع منشورات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصّة بالمجتمع الذي ستعرض فيه الأفلام أو حتى طرح الأسئلة عليهم مباشرة لفهم احتياجاتهم وتوقعاتهم.
- ضمّ أشخاص من أهل المكان إلى فريق تصميم البرنامج، لمساعدتنا في فهم احتياجات المجتمع.

من أمثلة المعلومات التي نبحث عنها لتصميم البرنامج:

- هل يشاهد مجتمع العيّنة الأفلام المعاصرة الرائجة بشكل مستمرّ؟
- هل جمهور النادي مطّلع على أشكال سينمائيّة أخرى بخلاف الفيلم الروائي الطويل (الأفلام القصيرة والتسجيليّة والتجريبيّة)؟
- هل يمكن أن يشاهد الحضور فيلماً غير مترجم للعربيّة؟

- باستخدام هذه الأدوات البحثيّة، يمكننا كذلك التعرّف على الذائقة السينمائيّة لأعضاء النادي، والتعرّف على ثقافتهم العامة، مما يساعدنا على اختيار الأفلام وتنسيقها والنقاشات الخارجة منها.

نقاش

- **كيف ستُقبلون على جمع اهتمامات المجتمع المحيط وما هي الأسئلة التي سوف تطرحونها عليه؟ ما الذي تعرفونه بالفعل؟**
- نعود مرة أخرى لخططنا الأوليّة، ونحاول أن نرى كيف علينا تطويرها، في ضوء ما جمعناه من أفكار وانطباعات من العمل البحثي.

4. كيف نختار الأفلام والضيوف؟

بعد وأثناء تحديد الاحتياجات، تبدأ مرحلة تصميم البرنامج نفسه، والتي تتضمن الخطوات التاليّة:

- اختيار الأفلام.
- اختيار الضيوف وشكل النقاش.

اختيار الأفلام

يحدّد اختيار الأفلام ما إذا كان هناك موضوع معيّن نستقرّ عليه من واقع تلاقي أفكار وآراء الأهالي مع أفكارنا كمبرمجين ومبرمجات. يمكن للموضوع أن يكون فكرة مجرّدة، عنصر يخصّ المكان، عنصر يخصّ مهنة معيّنة مرتبطة بالمكان، حدث تاريخي، فئة معيّنة من الأشخاص، قضية ذات صلة، الخ...

أمثلة مواضيع:

- الصداقة
- التضامن
- الطريق
- الحياة في جبل لبنان
- الحياة في صعيد مصر
- عمّال المحاجر
- الفرآن
- اللّاجئون الوافدون على المكان
- النساء المطلّقات
- العنف الأسري
- عمالة الأطفال

نقاش

عصف ذهني على ما يمكن المشاركون أن يفكروا فيه كمواضيع لبرامج أفلام تكون ذات صلة بالمجتمعات التي يأتون منها ويعملون فيها وتهمّهم بشكل خاص.

يمكن لبرنامج الأفلام أيضاً أن يكون ببساطة عرض لأعمال مخرج أو مخرجة بعينها لأسباب مرتبطة بصلة هذا المشروع السينمائي بالمجتمع أو المكان المستهدف.

يمكن لبرنامج الأفلام أيضاً أن يكون مجرد آليّة تجمّع ونقاش بين أفراد المجتمع المستهدف وهنا يمكن أن يكون الموضوع شديد التجريد، أقرب لأن تكون فكرتها "أفلام تدعونا للتفكير سويّاً" على أن نكون حريصين على ألا تكون هذه الأفلام شديدة البعد عن قضايا واهتمامات المجتمع ولكنها ليست متّصلة بشكل مباشر. هذه الطريقة في تصميم برنامج الأفلام قد تأخذنا لأماكن أبعد وغير متوقعة.

نقاش

عصف ذهني حول ما إذا كانت هذه الأفكار الإضافيّة لاختيار الأفلام تجعلنا نفكر بشكل يتجاوز المواضيع.

يمكن لبرنامج الأفلام أن يهدف أيضاً للإشارة لتنوّع اللّغات السينمائيّة وخلق ممارسة مشاهدة أفلام مختلفة. هنا يستوجب هذا الهدف المزج في العرض بين الفيلم الروائي الطويل، والفيلم التسجيلي والفيلم القصير، سواء كان روائي أو تسجيلي. وبشكل عام، التنوّع، بين الطويل والقصير، والروائي والتسجيلي، وكذلك التنوّع ربما بين الأفلام الحديثة والكلاسيكيّة، والفنيّ والتجاريّ، كل تلك التنوّعات تثري برنامج النادي، وتوسع قاعدة جمهوره، وتساعد على إثراء النقاشات المطروحة وتحفز المشاركين للتفاعل مع البرنامج.

ويمكن لبرنامج الأفلام أن يركّز على كلاسيكيّات نعرفها جيداً (يلزمنا هنا أن يكون هناك تقارب عمري بين أفراد المجتمع المستهدف) ولكن مشاهدتها بشكل جماعي قد يخلق نقاش من نوع آخر ويبلور فكرة مشاهدة الأفلام كنشاط جماعي وعام وليس فقط فردي.

ويمكن أن يكون مساحة لسؤال كيف نسرد؟ كيف نحكي؟ كيف نعرض تجربة ما؟ هنا مثلاً ممكن أن يكون البرنامج عبارة عن سلسلة الأفلام التي تتطرّق لقصص حياة أشخاص مشهورين، سواء بشكل روائيّ أو تسجيليّ.

ويمكن لبرنامج الأفلام أن يركّز على تجارب سينمائيّة بعينها. هذا النموذج من البرامج من شأنه استهداف مجتمعات قد تكون مهتمّة بصناعة السينما بشكل خاص أو قد يهمّها مجال السينما كطريقة تعبير عن التحوّلات الاجتماعيّة. فمثلاً سنركز على أفلام السينما الثالثة، أو الموجة الجديدة، أو الأفلام المستقلّة في العالم العربي، أو غير ذلك من الحركات والتجارب السينمائيّة.

في حالة اختيار أفلام قد تخلق حساسيّات سياسيّة أو اجتماعيّة عند عرضها في سياقات معيّنة، عليكم الانطلاق لا من نقطة رقابيّة (لا ننطلق من فرضية أنّ هذا الفيلم حسّاس ومن الأفضل عدم عرضه) ولكن من نقطة تنظيميّة (هل هذا الفيلم مهمّ للبرنامج المقترح؟ هل لدينا القدرة على التعامل مع حساسيته من خلال التنويه و النقاش؟ كيف سنتعامل مع حساسيّته قبل العرض وبعد العرض وأثناء النقاش؟ هل نشعر أنّ التنويه بشكل مقتضب قبل الفيلم قد يكون مفيد؟ ما هي آليات التعامل مع طرق استقبال الفيلم خاصة وإن كان هناك معارضة ما؟ هل يمكننا تحويل المعارضة تلك لمادة نقاش بعد الفيلم؟).

اختيار الضيوف وشكل النقاش

استضافة ضيوف لمحاورتهم عقب العروض يشجع الحضور على التواجد، ويميّز نادي السينما عن أيّ مشاهدة فرديّة، ويؤكّد على طبيعة التجربة الجماعيّة للمشاهدة وأهميّتها وتفرّدها.

من هم الضيوف الذين يمكن استضافتهم بعد عرض الفيلم؟

- مخرجو الأفلام
- كاتبو السيناريو
- أبطال الفيلم
- نقّاد
- باحثون ذو صلة بموضوع الفيلم
- نشطاء اجتماعيّون ذو صلة بموضوع الفيلم
- أفراد من الجماعة المستهدفة لهم تجارب متّصلة / شبيهة بما يحدث في الفيلم

من يحاورهم؟

- مبرمج الأفلام
- سينمائي.ة
- ناقد.ة
- باحث.ة ذو صلة
- صحافي.ة
- أحد أعضاء الجماعة المستهدفة

اختيار الضيوف ومن يحاورهم يعتمد على أكثر من عنصر ولكنه أمر يعود بالأساس لاختيار الأفلام والذي بدوره يعود على تقاطع رغبة المجتمع المستهدف واهتمامات المبرمج.ة. مثلا ، إن كان البرنامج مبني على موضوع مجرّد، قد يكون مفيد أن يكون الضيف.ة من فريق عمل الفيلم. ويحاوره المبرمج.ة. إن كان الموضوع قضيّة بعينها، قد يكون مفيد أن يكون معنا باحثين، صحافيّين، نشطاء اجتماعيّين ذي صلة. وهكذا.

من المهمّ التواصل مع الضيوف لدعوتهم إلى العرض قبل موعده بفترة مناسبة، ويفضّل أن تكون مدة لا تقلّ عن أسبوعين.

من المهمّ أيضاً عند التواصل مع الضيوف - إن كانوا متحدثين.ات أو محاورين.ات - تقديم محاور مقترحة أو ملامح للنقاش وذات صلة باهتمامات وأسئلة الحضور المنتظر وبرنامج العروض بشكل عام. يمكنكم هنا نقل تصوّركم العام عن البرنامج، والتعبير عن الاتجاهات التي تودّون أن يتطرق لها النقاش، لأن الضيف قد لا يعرف الغرض من البرنامج أو غير مطّلع على جدول العروض أو سياقها، لذلك من المهم أن تشرحون له وجهة نظركم وأن تستمعون إلى وجهة نظره.

تدريب

اقتراح فيلم (بدون برنامج) قد يكون مفيد لبناء نادي سينما للمجتمع المحيط وطرح شكل النقاش من الضيوف ومن المحاورين، مع طرح منطق للاختيارات.

أمثلة

مثال رقم 1:

- عنوان برنامج العروض "من المسرح إلى الشاشة".
- مجتمع النادي هم طلّاب ودارسي الفنون المسرحية.
- موضوع البرنامج: الإقتباس السينمائيّ من النصّ المسرحيّ وتأثيره على المعالجة الدراميّة.
- تصميم البرنامج: عرض ثلاث أفلام روائيّة طويلة مقتبسة عن نص مسرحيّ، وفيلم تسجيلي طويل يوثّق كواليس تصوير أحد تلك الأفلام.
- الهدف: نقاش تعليميّ حول الفروق بين المعالجة السينمائيّة والمسرحيّة، بحضور مخرج مسرحي من أكاديميّي معهد الفنون المسرحيّة.

مثال رقم 2:

- عنوان برنامج العروض "أسود، أبيض، وألوان أخرى"
- مجتمع النادي هم سكّان قرية في محافظة الجيزة.
- موضوع البرنامج: الصورة النمطيّة للأمّ وكيف يمكن أن نتحرّر من النظرة الأحاديّة المسطّحة والأحكام المسبقة.
- تصميم البرنامج:

- اليوم الأول: عرض فيلم روائي طويل.

- اليوم الثاني: عرض ثلاث أفلام قصيرة مصريّة، فيلمان روائيان وفيلم تسجيلي.

- اليوم الثالث: عرض فيلم تحريك قصير، وفيلم روائي قصير.

- الهدف: فتح نقاش مجتمعي حول الصور النمطية لشخصيّة الأمّ في السينما، وتأثير ذلك على حياتها والمقاربة والاختلاف بين الواقع وبين التصوّر السينمائيّ.

مثال رقم 3:

- عنوان العرض "النمر الأسود".
- مجتمع النادي هم الشباب واليافعين من روّاد مركز الشباب المجاور لكم.
- موضوع البرنامج: الرياضيّون في السينما الروائيّة والتسجيليّة، وعلاقتهم بواقع ممارستنا للرياضات التنافسيّة.
- تصميم البرنامج: فيلمان تسجيليّان وفيلمان روائيّان عن أبطال رياضيّين، الأفلام الروائيّة المقتبسة من أحداث حقيقيّة.
- فتح نقاش بين ممارسي الرياضات من اليافعين حول التأثيرات النفسيّة التي يتعرّض لها الرياضيّ وكيف يمكنه أن يتعامل معها.
- نشاط مقترح أثناء فترة البرنامج: أن يوثّق كل مشارك يومه كرياضيّ باستخدام هاتفه المحمول، وأن تُعرض الأفلام القصيرة في آخر يوم وتعليق المشاركين عليها.

أمثلة حولنا:

- برنامج سينمائي في مركز للثقافة والتنميّة، مقعد السلطان قايتباي، يدور حول أفلام تستكشف هواجس مرحلة المراهقة في اشتباكها مع المساحات العامة في المجتمع، في آب 2024.

ضمّ البرنامج أفلام:

نظرة للسماء/ كاملة أبو ذكري

عاش يا كابتن/ مي زايد

صيد العصاري/ علي الغازولي

جلد حيّ/ فوزي صالح

- برنامج "مطاردات" السينمائيّ قدمته وكالة بهنا بالتعاون مع "مجراية للفنون" وجمعية "أنا مصري للتنمية" وجمعيّة "المصري"، وهو عبارة عن مجموعة من عروض الأفلام في صعيد مصر، خلال الفترة من 16 وحتى 22 أيلول 2022.

شمل البرنامج ليلتي عرض في كل من المنيا وقنا والأقصر، وعرض أفلامًا تتأمّل في الضغوط المجتمعيّة على تشكيل مفهوم الذكورة وحصره في مساحة معيّنة.

1. فيلم عندي صورة؛ الفيلم رقم 1001 في حياة أقدم كومبارس في العالم (2017) محمد زيدان / 72 دقيقة
2. فيلم النسور الصغيرة (2016) / محمد رشاد
3. ليلة أفلام قصيرة؛ ثلاثة أفلام قصيرة:
4. نسخة شعبيّة (2009) / إسلام كمال / 21 دقيقة
5. بحري (2011) / أحمد الغنيمي / 13 دقيقة
6. سهرة (2021) / زياد فايد / 13 دقيقة

- برنامج سينمائي "الإعلام والفنون من أجل التأثير المجتمعيّ"من تنظيم فاوي فيلمز في بورتسودان / السودان، تضمّن أفلامًا تدور حول كيف نحكي قصصنا المحليّة، وكيف تتواصل خيوط الحكايات الشخصيّة والقيم الإنسانيّة في بيئات جغرافيّة مختلفة، مثل الملامح المشتركة التي نجدها بين عمال المحاجر في المنيا وعمال الميناء في بورتسودان.

ضمّ البرنامج أفلام:

- في انتظار العائد من الجبل/ بسام مرتضى
- فرقة الأمل / محمد فاوي
- عاش يا كابتن/ مي زايد

ما هي الأسئلة اللوجستيّة التي نأخذها في الاعتبار عند اختيار الأفلام والضيوف؟

الحقوق

هل الأفلام متاحة؟

- إن كانت متاحة، ما شكل اتاحتها؟ هل هي نسخة مفتوحة على الانترنت؟ إن كان العرض محدود، يمكن اعتباره عرض خاص واستخدام النسخة المتاحة، خاصة أنه منظّم لأغراض لا ربحيّة.

- هل هي نسخة لدينا بشكل شخصيّ وسنستخدمها، ربما بعد أخذ إذن من المخرجين/المنتجين؟ هل هي نسخة مأخوذة من مكتبة أفلام أو موزعين معنيّين بإتاحاتها للعروض الخاصّة؟

- لو لم يكن لدينا نسخة ونرغب في عرض الفيلم، يمكننا أن نبحث عن هويّة أصحاب حقوق الملكيّة الخاصّة بالعمل السينمائيّ، قد تكون شركات الإنتاج والتوزيع وفي حالات معيّنة أشخاص. يمكننا التواصل مع أصحاب الحقوق، من أجل طريقة شرعيّة للحصول على إذن العرض، حفاظاً على حقّ صنّاعه، ولعرض الفيلم بشكل يليق به وبالمجهود المبذول في لغته السينمائيّة والجماليّة. يكون ذلك بالاتصّال المباشر بشركة التوزيع والإنتاج عن طريق الإيميل أو التليفون أو التواصل مع مكتبات أفلام. نراعي عند التواصل تعريف النادي وهويّته وأهدافه، ونذكر طلبنا بشكل واضح، فيما يخص نوعية نسخة الفيلم التي نريدها، سياق العرض، ومواعيده، وعدد المرات. نوضّح طبيعة الاستخدام، وإنّ طلبنا يقع تحت سياسة الاستخدام المحدود، لأغراض ثقافيّة أو تعليميّة، ولن يستخدم لأهداف تجاريّة، وأننا ملتزمون بعدد العروض التي سيُتّفق عليها، مع توضيح إذا كانت هناك ميزانيّة مخصّصة أم لا. من المفيد إعطاء نبذة عن برنامج الأفلام الذي سيتضمّنه الفيلم، لمعرفة إذا كان لدى الشركة اقتراحات أخرى، بأفلام أخرى عندها، يمكن أن تكون في صالح البرنامج.

الجودة والترجمة

- في حال النسخة مأخوذة من الإنترنت، ما مدى جودتها؟
- في حال الفيلم غير ناطق بالعربيّة، هل الترجمة متاحة؟

آليات العرض المتاحة

- شكل وحجم ومكان القاعة.

هنا يمكنكم البحث في إمكانيّة تنظيم العروض في مكان مناسب، يمكن أن يكون مركز ثقافيّ خاص أو عام، مركز شباب خاص أو عام، أو حتى مقهى.

- أجهزة العرض المتاحة أو التي يمكن إتاحتها:

الاختيار الأول لجهاز العرض هو أن يكون جهاز عرض فيديو (بروجكتور). يحتاج الجهاز لحائط أبيض أو ستارة بيضاء مخصّصة لاستقبال الضوء/الصورة الخارجة منه، يتميّز بقدرته على عرض صورة بمقاسات كبيرة، لكنه يحتاج إلى الاتصال بكمبيوتر/لابتوب لكي يستقبل منه الصورة المراد عرضها، وغالباً ما يحتاج إلى سماعات خارجيّة لكي يخرج منها الصوت. الاختيار الثاني هو تليفزيون بحجم كبير، خاصةً إذا كانت القاعة صغيرة وعدد الحضور لا يزيد عن 10 مثلاً، يصبح خيار التلفزيون مطروحاً إن كان متوفراً، قد يكون أكثر تكلفةً من جهاز العرض (البروجكتور)، لكن ميزته أنه غالباً لا يحتاج إلى سمّاعات خارجيّة إلا إذا كانت سمّاعاته نفسها ضعيفة، ولا يحتاج لستارة بيضاء ليُعرض عليها، وأحياناً لا يحتاج إلى كمبيوتر، حيث يمكن للتليفزيونات الحديثة أن تعرض من خلال ذاكرة إلكترونيَّة (فلاش ميموري) مباشرةً.

- أماكن الجلوس.

5. كيف نخبر عن برنامج الأفلام؟

قد تكون صياغة الإعلان الدعائيّ من أهم عوامل نجاح البرنامج، ليس فقط لأن ذلك الإعلان هو مدخل الجمهور للتعرّف على النادي والبرنامج، بل لأنه يخلق السياق المناسب للجمهور مما يساعد على إنجاح تجربة المشاهدة.

يتضمّن الإعلان عن البرنامج النقاط التالية:

1. معلومات الفيلم الأساسيّة، مثل المخرج، سنة الإنتاج، بلد الإنتاج، النوع (روائي - تسجيلي - الخ)، التصنيف العمريّ للجمهور، الترجمة، ومدة الفيلم. يمكنكم أيضاً الإشارة لأبرز المشاركين.ات في الفيلم إذا كان فيلماً روائيّاً. كتابة نبذة عن الفيلم قد تساعد أيضاً على الترويج للعرض، كما يمكن الاستعانة بمقتطفات من ما قيل عن الفيلم من نقاد وإعلاميّين وغيرهم، مما يشّجع على الحضور.
2. الأنشطة التي ستدور عقب العرض ومدة تلك الأنشطة وشكلها (نقاش مفتوح، ندوة، الخ...) وتقديم الضيوف.

3. اسم البرنامج أو النادي وجملة تعريفية به إن لزم الأمر.

4. تاريخ العرض ومكانه (مع إمكانية إضافة معلومات عمليّة قد تكون مفيدة مثل خريطة للوصول للمكان و طريقة للتواصل مع أحد المنظمين.ات).

5. طريقة التسجيل من أجل تأكيد الحضور: يمكن فعل ذلك عن طريق إرسال رسالة

بريديّة (أو رسالة على صفحات التواصل الخاصّة بالنادي). يمكن أيضاً في مرحلة لاحقة تطوير "استمارة غوغل" (غوغل فورم) وهي استمارة يملأها من يودّ الحضور، تسمح للمنظمين.ات بأن يكون لديهم معلومات إضافيّة عن الحضور.

6. إذا كانت هناك حاجة لتحديد حقبة عمريّة لحضور الفيلم، أو توضيح أن حضور الأطفال مثلاً غير محبّذ، يمكنكم إضافة ذلك في الإعلان.

من المهم وضع هذه المعلومات في تصميم سلس وجذّاب، ويمكن الاعتماد على لغة الفيلم البصريّة بالاستعانة بإحدى الصور الثابتة منه، أو ملصقة الخاصة به. يمكن أيضاً تكوين هوية بصريّة للنادي بالاستعانة بمن يستطيع المساعدة في ذلك. في جميع الأحوال، سيكون من المناسب أن يتمّ تطوير مسودّة تصميميّة يمكن إعادة استخدامها مع كل عرض، وتغييرها كلّ فترة من أجل تنشيط عملية الترويج للعروض.

من المهمّ أيضاً اختيار قنوات التواصل المفيدة في سياق النادي. فمثلاً، إذا كان الوسط الاجتماعيّ للنادي من الشباب يستخدمون منصّة انستغرام، سيخلق النادي صفحة لنفسه على انستغرام. إذا كانت هناك مجموعات واتساب للحيّ مثلاً، يمكننا النشر من خلالها. ويمكن استخدام أكثر من منصّة، مع الأخذ في الاعتبار أنّها كلّها حسابات يتعيّن على المنظّمين.ات متابعتها وتنشيطها. في بدايات النادي، سيكون من المهمّ الاستعانة ببعض المتواجدين في المنطقة مِن مَن لهم جمهور على منصّات التواصل في الترويج لإعلانات العرض الخاصّة بالنادي. إعادة النشر حول العرض دون الإسهاب في ذلك سيكون مهما أيضاً.

بريديّة (أو رسالة على صفحات التواصل الخاصّة بالنادي). يمكن أيضاً في مرحلة لاحقة تطوير "استمارة غوغل" (غوغل فورم) وهي استمارة يملأها من يودّ الحضور، تسمح للمنظمين.ات بأن يكون لديهم معلومات إضافيّة عن الحضور.

6. إذا كانت هناك حاجة لتحديد حقبة عمريّة لحضور الفيلم، أو توضيح أن حضور الأطفال مثلاً غير محبّذ، يمكنكم إضافة ذلك في الإعلان.

من المهم وضع هذه المعلومات في تصميم سلس وجذّاب، ويمكن الاعتماد على لغة الفيلم البصريّة بالاستعانة بإحدى الصور الثابتة منه، أو ملصقة الخاصة به. يمكن أيضاً تكوين هوية بصريّة للنادي بالاستعانة بمن يستطيع المساعدة في ذلك. في جميع الأحوال، سيكون من المناسب أن يتمّ تطوير مسودّة تصميميّة يمكن إعادة استخدامها مع كل عرض، وتغييرها كلّ فترة من أجل تنشيط عملية الترويج للعروض.

من المهمّ أيضاً اختيار قنوات التواصل المفيدة في سياق النادي. فمثلاً، إذا كان الوسط الاجتماعيّ للنادي من الشباب يستخدمون منصّة انستغرام، سيخلق النادي صفحة لنفسه على انستغرام. إذا كانت هناك مجموعات واتساب للحيّ مثلاً، يمكننا النشر من خلالها. ويمكن استخدام أكثر من منصّة، مع الأخذ في الاعتبار أنّها كلّها حسابات يتعيّن على المنظّمين.ات متابعتها وتنشيطها. في بدايات النادي، سيكون من المهمّ الاستعانة ببعض المتواجدين في المنطقة مِن مَن لهم جمهور على منصّات التواصل في الترويج لإعلانات العرض الخاصّة بالنادي. إعادة النشر حول العرض دون الإسهاب في ذلك سيكون مهما أيضاً.

أمثلة:

نادي سينما الجيزويت
1d
عرض نادي سينما چزويت القاهرة القادم مع فيلم "في مزاج للحب أو In the mode for love"
للمخرج وونج كار واي، والفيلم من إنتاج 2000
أفلام نادي سينما الچزويت لشهر سبتمبر تحت عنوان "هكذا كانت الوحدة".
بعد العرض تناقش الفيلم الناقدة آية طنطاوي، مبرمجة نادي سينما الجزويت.
عرض الفيلم يوم السبت القادم ١٤ سبتمبر.
يبدأ الفيلم الساعة ٧ مساء في مسرح ستوديو ناصيبيان، ومدة عرضه ٩٨ دقيقة.
الدخول مجاني وبأسبقية الحضور.
"Dizzy with a romantic spirit that has been missing from the cinema forever."

نادي سينمائي
بحضور المخرجة
يرقة
نويل وميشال كسرواني (2023)
AUGUST 6TH, 2024 | 8:00 PM
BEIT AAM, SIOUFI
FACING GEBARA PHARMACY
@CLUBCINEMA__

تدريب

لنكتب إعلان لعرض فيلم ما نحبّه، ونخطّط لعرضه ونضع خطّة ترويج للعرض.

6. تنفيذ العرض

لا يمكنك أن تذهب.ي إلى موعد العرض مثل بقيّة أعضاء النادي. هناك بعض الأمور الواجب تفقّدها والتأكّد منها قبل العرض، وإن كان يمكن أن يحدث ذلك قبل يوم أو يومين من العرض، سيكون ذلك مفيداً.

- اختبار نسخة الفيلم صوت وصورة وترجمة في نفس قاعة العرض قبل العرض للتأكّد من سلاسة العرض تقنيّاً (الصوت مسموع، الصورة جيّدة وواضحة، الترجمة متزامنة).
- إذا كانت هذه المرّة الأولى لاستضافة عرض في المكان، أو إن لم تكن قاعة سينما تقليديّة، عليكم تنظيم شكل الجلوس، والتأكّد من إتاحة عدد كاف من المقاعد، وأن تكون مريحة للحضور قدر الإمكان. يمكنكم أيضاً الاستعاضة عن الكراسي باستخدام حصير ووسادات للجلوس على الأرض بشكل حميميّ، ولو كان مهمّ أيضاً التفكير في من لا يستطيعون الجلوس على الأرض سواء كانوا من كبار السن أو ذوي الاحتياجات الخاصة، واعتبارات الطقس. ويمكن أن يكون هناك أكثر من طريقة جلوس بشكل عام.
- تجهيز استمارة لتسجيل الحضور، بحيث يكتب كل من يحضر اسمه ورقم هاتفه وبريده الإلكتروني، إن أراد أن تصله أخبار وإعلانات النادي في المستقبل. يمكن

- الاستعانة بقاعدة البيانات تلك في برامج مستقبليّة، وفي التعرّف على جانب آخر من احتياجات الأعضاء مما سيساعدكم ويسهل عليكم تصميم البرامج المستقبليّة.
- تأكيد موعد العرض مع الضيوف وميسّر النقاش.

في يوم العرض، عليكم الوصول إلى مكان العرض في وقت مبكر بما يكفي للتأكّد من جاهزيّة القاعة من الناحية التقنيّة لاستقبال الجمهور وعرض الفيلم.

عند وصول الحضور، من المهمّ التواجد والترحيب وإضفاء جو حميميّ محفّز على النشاط. وفقاً لإمكانيّة وسهولة تنفيذ ذلك، يمكن توفير مشروبات بسيطة تتناسب مع العادات المصاحبة لمشاهدة الأفلام. تعبّر هذه اللّفتات الصغيرة عن الحماس والترحيب وكرم الجماعة، ويمكن مع الوقت أن يهتمّ بهذا التفصيل أعضاء النادي كجزء من مشاركتهم في تنظيم البرنامج واختيار الأفلام والضيوف وغير ذلك.

بعد أن يبدأ توافد أعضاء النادي، وقبل أن يبدأ عرض الفيلم، من المهمّ أن يرحّب ميسّر البرنامج بالحضور، وأن يذكّرهم بمقدّمة قصيرة عن البرنامج، وعن النقاش بعد العرض، كل ذلك بعبارات موجزة وفي مدّة زمنيّة قصيرة قدر الإمكان، لا تتعدى الخمس دقائق.

يُفضّل قبل بداية العرض تقديم الفيلم للجمهور، ذكر معلوماته الرئيسيّة، «عنوان الفيلم، مدته، اسم المخرج.ة»، مع الإشارة لوجود نقاش يلي عرض الفيلم، وذكر ضيوف النقاش، في حال وجدوا، سواء من فريق الفيلم، أو خبراء أو ناشطين مهتمّين بموضوعه. اطلبوا من الجمهور أن يستعدوا للنقاش بعد العرض، وانقلوا لهم رغبة

المُناقشين في سماع انطباعاتهم وآرائهم وخبرتهم تجاه الفيلم. عادة ما يحفّز ذلك الجمهور على البقاء والمشاركة بالمناقشة بعد الفيلم. بحسب تقديركم للجمهور الحاضر، يمكنكم التنويه عن مشاهد العنف إن وجدت، أو مشاهد قد تستثير آلام نفسيّة ما (مشاهد مرتبطة بالانتحار أو الرغبة في الانتحار، مشاهد مرتبطة بالطعام وسلوك تناوله خارج ما يعرف بالطبيعي، الخ...).

بعد نهاية الفيلم، لا تغلقوا قائمة العاملين على الفيلم حتى لو كانت طويلة، إلا لو طَلب منكم صنّاع الفيلم الحاضرين ذلك. و لتجنب رحيل الجمهور من الممكن أن تنوّهوا سريعًا أثناء عرض القائمة أن المناقشة ستبدأ بعد قليل.

بعد عرض الفيلم، قد يمنح الميسّر الحضور استراحة قصيرة لا تتعدى الخمس أو عشر دقائق، قبل العودة إلى قاعة العرض لاستكمال النقاش مع ضيف البرنامج. الاستراحات تلك هي مساحة للتنفّس والتعامل مع ما تمّ مشاهدته سواء بشكل فرديّ أو جماعيّ.

ثم نعود للنقاش. ماذا يحدث هنا؟

ننتقل للضيف ومحاوره (إن كان مختلف عن الميسّر). يتمّ التعريف بالضيف، وسبب اختياره لهذا العرض بالذات. تقديم الضيف هنا مرتبط بدرجة صلته بالفيلم المعروض. في العادة لدى الأشخاص أكثر من اهتمام ونشاط ووظيفة، فعليكم تحديد واختيار التعريف الذي يربطه بالفيلم.

يفضّل بعدها إعطاء نبذة ومقدّمة عن النادي. نبدأ بالتعريف بسياق العرض والبرنامج مجدداً، وذلك لأن استقبال الجمهور لنفس المعلومات التي يعرفونها مسبقاً، سيكون مختلفاً بعد مشاهدتهم للفيلم. يقوم بذلك القائم على النادي. لماذا نحن هنا؟ وتكمن الإجابة في شرح مختصر ومحدّد للسياق. لماذا تم اختيار هذا الفيلم تحديدًا؟ ما عنوان البرنامج والهدف الرئيسي وراء البرمجة؟ هل هناك أي عروض من نفس الموضوع سبقت هذا العرض؟ من هو الجمهور المستهدف من هذه العروض؟

ثم نشرح للجمهور خطة النقاش، أنّنا سنبدأ بعدد من الأسئلة للضيف، وبعدها نفتح النقاش للجمهور. لا نفتح الأسئلة مباشرة للجمهور، عادة ما يحتاجون بعض الوقت قبل المبادرة. لذا نبدأ بطرح سؤالين أو ثلاثة، لتُفتح خطوط سير النقاش، وفقا للخطّة المرسومة مسبقًا، مع محاولة جسّ نبض القاعة ومدى تركيز الحضور مع النقاش. وبعدها نترك المساحة للجمهور. من المهمّ أن يُفتح النقاش في الوقت المناسب لتعليقات وأسئلة الجمهور، وأن لا ينحصر لوقت طويل بين المحاور والضيف.

هناك أكثر من طريقة لإدارة النقاش، منها أن يردّ الضيف مباشرة بعد كل سؤال موجّه له، ولكن غالبًا تؤثر هذه الطريقة على الوقت المحدّد للمناقشة، وتجعل بعض من الحضور يتململون من انتظار دورهم. لذا يفضل أن تحصل على أكثر من سؤال/مداخلة من الجمهور في الجولة الواحدة، وبعدها يردّ الضيف عليهم مجتمعين، ثم العودة مرّة أخرى لجولة جديدة من الأسئلة. ثلاثة أسئلة ومداخلات في الجولة الواحدة رقم مناسب، حتى لا ينسى الضيف الأسئلة الموجّهة له.

في كل الأحوال، على ميسّر النقاش تحديد مدة زمنيّة للنقاش وألا يتركها كفقرة مفتوحة، لأن قصر تلك الفقرة قد يضرّ بحيويّة النقاش وشموله، وطولها قد يصيب المشاركين بالملل، لذلك على الميسّر أن يتمتّع بالمرونة ليبقي الجمهور متفاعلاً في النقاش، وأن يختم تلك الفقرة قبل أن يفقد المشاركين اهتمامهم أو أن يضطرّوا لترك النقاش قبل انتهائه لارتباطاتهم العمليّة والحياتيّة.

كيف ندير محتوى النقاش؟ اليكم بعض الأفكار...

حاولوا صياغة أسئلتكم بشكل مفتوح

لا تجعلوها أسئلة مغلقة تأتي بإجابات مثل «نعم / لا / جيّد/ سيء»، هذا لا يدفع الضيف للاسترسال والتعبير. من الممكن استخدام الكلمات المفتاحيّة التالية في بداية سؤالك، فهي تعطي راحة وإحساس بالقدرة على الكلام: «احكي لنا/ اشرح لنا/ اوصف لنا».

«إحكي لنا عن بداية مشروع الفيلم، كيف جاءتك الفكرة؟ وكيف كانت رحلة تنفيذه؟»

وزّعوا النقاش بشكل يضمن تمثيل التنوّع في الجمهور

من المهمّ أن يكون اختيار الميسّر.ة للمشاركات معبّر عن اختلاف الحضور الظاهري، فعلى الميسّر.ة إعطاء فرصة الحديث لمشاركين مختلفي السن والنوع وغير ذلك. وبالرغم من وجود ضيف علينا الاستفادة من حضوره، علينا أيضاً أن ننمّي حساسيّة تجاه كون النادي نشاط اجتماعي وفرصة للنقاش الجماعي غير متاحة بكثرة في سياقتنا. هنا يمكننا أن نسمح للمشاركات من الجمهور في بعض الاسترسال في التعبير عن استقبالهم للفيلم وكيف أثّر فيهم وبطبيعة الحال، توجيه

أسئلتهم للضيف. تتضمّن حساسيتنا أيضاً أن ترك مساحة للاسترسال للبعض قد تصيب الآخرين بالتململ وهنا يجب التدخّل من الميسّر ومحاولة نقل الحديث لشخص آخر بشكل سلس ومهذّب.

لا تكتفوا فقط بإعطاء الكلمة لكلّ من طلب النقاش، متخيّلين بهذا تحقيق العدل. هناك مسألة هامّة تخصّ عدالة التوزيع والتمثيل، وهي إعطاء الفرصة لمختلف الآراء، بتركيز على إعطاء مساحة ووقت أكبر للفئات الأقل تمثيلًا. كونوا مدركين أن الآراء المتنوّعة والمختلفة عن آراء الأغلبيّة تثري النقاش، وتحقّق في الوقت نفسه ما تأمله السينما من التأثير في مراجعة القناعات وتحفيز التأمّل في النفس والمجتمع.

تآمروا

في بعض الأحيان، نستعين بآليّة التآمر من أجل تنشيط النقاش. نقوم بذلك عن طريق تشجيع بعض الحضور الذين نعرفهم مسبقاً على المشاركة في النقاش بشكل عام، أو عن طريق طلب من مشاركين، نعرف أنهم شاهدوا الفيلم مسبقاً، أن يجهزوا أسئلة ذات صلة لطرحها أثناء النقاش. يمكن أيضاً الاستعانة بالحضور ممّن لهم تجارب ذات صلة بموضوع النادي، والطلب منهم مشاركة هذه التجارب أثناء النقاش.

وازنوا بين أسئلة الشكل والموضوع

مشاهدة الأفلام والسينما بشكل عام هي تجربة حسيّة وفكريّة. ولذلك، علينا محاولة التطرّق للجانبين من خلال النقاش: جماليّات الفيلم وتقنيّات صناعته وأي تفاصيل من تجربة مشاهدتنا تستحق التوقّف عندها ومناقشتها من جانب، ومن جانب آخر، موضوع الفيلم ومقاربته الفكريّة.

بطبيعة الحال، اختيار الضيف هو ما سيأخذنا في اتجاه جانب أكثر من الثاني، لكن علينا محاولة طرح الجانبين والتقاطع بينهما: كيف حاول المخرج اقتراح فكرة ما من خلال تقنيّة بصريّة محدّدة مثلاً؟

تعاملوا بهدوء مع الخلافات

سيكون هناك أحياناً مشاركات خلافيّة لأسباب مختلفة. علينا التعامل مع ذلك، بعدم إطلاق أحكام على ما يُقال، ولكن محاولة إعادة طرحه في شكل تساؤل يشجّع على التفكير ويشجّع الآخرين على النقاش. لا نحتاج الهروب من النقاشات الخلافيّة، حيث أنها لو أديرت ببراعة، أيّ بشكل يسمح ويشجع على التعبير على آراء مختلفة، قد تخلق نقاشًا ممتعًا وثريًا. وإن كان محتوى المشاركة الخلافي ينمّ عن تنمر، أو خطاب كراهية، أو تمييز على أسس دينيّة، أو عنصريّة، أو جندريّة، يمكن الإشارة والتأكيد، بهدوء، وبنفس وتيرة الحديث، على أن النادي مساحة للنقاش الحرّ ولكنّه ليس مساحة لهذا النوع من الخطاب. لسنا بحاجة لتوضيح هذه القواعد مسبقاً، ولكن علينا التعامل بأريحيّة مع المواقف التي تولد عن النقاشات، بطريقة تشعر الجميع، بشكل فعليّ وليس نظريّ، أنّ المكان آمن ومرحّب بالجميع.

حدِّدوا نوعيّة جمهوركم

هل هم سينمائيّون أم جمهور عابر، أم جمهور محليّ ذو صلة بقضيّة الفيلم وموضوعه؟ هذا التحديد يسهّل عليكم استخدام مصطلحات وتعبيرات ولغة مناسبة للجمهور واهتمامه. وهذا التحديد ليس هدفه تقليل مستوى النقاش أو حتى عمق الأفكار المطروحة فيه، ولكنه مهمّ في كيفيّة إدارة نفس النقاش ولكن مع عوالم مختلفة من الجمهور.

إن كان النقاش مع صنّاع الفيلم، بطبيعة الحال، سيتوجّه النقاش بشكل أكبر للسينما كحرفة وفنّ، بجانب موضوع الفيلم وقضيّته. تأخذ الأفلام أوقاتًا طويلة لصناعتها، وتمرّ بمراحل عديدة، تشكّلها وتغيّرها، حتى الوصول للشكل النهائيّ، الذي يُعرض على الشاشة. لذا ينتظِر فريق الفيلم أن يُشارك الجمهور رحلته، تحدّياتها وأفكارها واختياراتها المختلفة. يوسع ذلك من الثقافة السينمائيّة للحضور، لأنها تفكّك أمامهم تفاصيل صناعة العمل الذي شاهدوه، وتُدخلهم إلى مطبخ الفيلم وعمليّة الصنع، وتشكّل لهم علاقة ما بين الحرفة وما بين الأفكار والقصص والقضايا التي تطرح في الفيلم.

ابحثوا جيدًا في تاريخ مخرج الفيلم

عادة ما يكون العمل السينمائيّ هو فكرة ومشروع مخرجه، لذا ابحث عن فيلموجرافيا المخرج، أعماله السابقة إن وجدت: هل هو عمله الأول؟ هل تكرّرت الفكرة الرئيسيّة في الفيلم أو خيوط فرعيّة منها في أفلام سابقة؟ هل يعتبر الفيلم امتدادًا لأفلام سابقة، كأجزاء متتالية صريحة، أو به تشابه من ناحية الموضوع والاهتمام الرئيسي؟ هل ينتمي المخرج لمدرسة فنيّة بعينها، أو ينتمي لجماعة فنيّة متأثّر بها؟

مثال

فيلم «النهر» (2021) للمخرج اللبناني غسان سلهب، وهو فيلم مستقلّ بذاته يجوز مشاهدته بمفرده والنقاش حوله، ولكنّه في الوقت نفسه يشكّل ثلاثيّة سينمائيّة لسلهب مع فيلميْه «الجبل» (2010) و«الوادي»(2014). ورغم أنّ السلسلة ليست

مجزأة بشكل تقليديّ، أي به قصة تكتمل على مدار أجزائه، بممثلين مكرّرين، ولكنها تعتبر ثلاثيّة على مستوى الفكر واللّغة السينمائيّة. لذا فالحديث عن الفيلم باعتباره ضمن الثلاثيّة يوسّع دائرة النقاش والأفكار، ويعطي المخرج مساحة أكبر لتشارك أفكاره مع الجمهور، ويحفّز الجمهور للعودة ومشاهدة الفيلمين السابقين، لفهم أكبر لطبيعة العمل الفنيّ الذي رأوه وقدرة أكبر على التواصل مشاعريًّا معه.

فتّشوا عن الدافع وراء صنع الفيلم، وعن حجم معرفة صنّاعه بعالمه قبل تنفيذه

في أحيان كثيرة تكون الأفلام السينمائيّة مشروعًا يخصّ مخرجها، يحلم به ويعبّر فيه عن أفكاره ومشاعره. ولكن في أوقات ليست بقليلة وغالبًا في السينما التجاريّة، يكلَّف مُخرج بمشروع فيلم، يُعرض عليه لتنفيذه إخراجيًّا. يخلق الفرق في تجربة الصناعة، نقاشًا ثريًّا مع الجمهور، ويُعرّفهم أكثر على المطبخ، ينمي ثقافتهم السينمائيّة، ويربط ما يشاهدوه من منتج نهائي برحلة صناعته. لذا تأتي أهميّة سؤال هل الفيلم مشروعًا أصيلاً لمخرجه أم فيلمًا سينمائيًّا مكلّف به إنتاجيًّا؟ كيف حضّر المخرج للمشروع؟ كيف نسّق مع باقي الحرفيّين في الفيلم؟ كيف تعاونوا ليشكّلوا هويّة الفيلم ورؤيته؟

مثال

للمخرج المصري أبو بكر شوقي فيلمان طويلان، أولهما «يوم الدين» (2018)، وهو روائي طويل، يحكي عن رحلة طريق لبشاي الذي يخرج من مستعمرة الجذام في رحلة عبر أنحاء مصر لمحاولة معاودة الاتصال بأهله. من الرجوع لتاريخه، نعرف أن لشوقي فيلمًا تسجليًّا أسبق زمنيًّا، صنعه أثناء دارسته بمعهد السينما، عن مستعمرة

الجزام، ومن هنا ولدت فكرة فيلمه الروائي الطويل الأوّل، وبدأ رحلة البحث عن فُرص تمويله وتنفيذه، وظلّ لسنوات يجري وراء مشروعه. أما فيلمه الثاني «هجان» (2023) فهو إنتاج سعوديّ مصريّ. تلقّى شوقي مكالمة هاتفيّة تعرض عليه إخراج فيلم عن سباق الهجن بالسعودية. لم يكن شوقي يعلم أيّ شيء عن هذا السباق ولا عالمه، ولكنه تحمّس للتجربة التي كلّف بها. رغم اختلاف التجربتين الجذريّ، لكن مشاركة الجمهور بدوافع صناعتهما ورحلتهما، مثيرة ومحفّزة للجمهور. وهنا تأتي أهميّة السؤال عن الدافع وراء صنع الفيلم، وعن حجم معرفة مخرجه بعالمه قبل صناعته.

إذا كان الضيوف من الخبراء والناشطين، فسيتركز النقاش على القضية التي يطرحها الفيلم، وتقاطعها مع البيئة الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة للجمهور.

في حال لم يكن الجمهور متخصّص سينمائيًّا، اربطوا عالم الفيلم بعالم حياتهم وخبراتهم الحياتيّة

ادفعوهم للتأمّل للحظات في تشابك تاريخهم وذاكرتهم الشخصيّة مع الفيلم. افتحوا مساحة محدّدة بمدة زمنيّة لهم للتكلّم وسرد هذا التشابه والفروق بين العمل الفني و بين ذاكرتهم. هل يعرف الجمهور أبطال الفيلم؟ هل يذكّرونهم بأقارب أو معارف أو أصدقاء؟ هل تتشابه القصّة مع قصّة مرّت في حياتهم؟

مثال

نقاش بعد الفيلم القصير «نظرة للسماء» لكاملة أبو ذكري، ضمن برنامج عروض أفلام لمراهقين، يتبع نادي سينما في منطقة صحراء المماليك الشعبيّة في القاهرة، والتي تتجاور فيها المقابر مع البيوت السكنيّة، وتعتبر من المناطق الأقلّ حظًا في القاهرة، وفرص أبنائها لمشاهدة السينما محدودة. يحكي الفيلم عن فتاة مراهقة يضبطها عمها مع حبيبها على الكورنيش. يمكنكم فتح نقاش مع المشاركات والمشاركين لاستعادة قصص مماثلة. هل تعرضوا هم أنفسهم لموقف مماثل؟ كيف يرون الشخصيّات في ضوء الفيلم؟ ما الذي كانوا سيغيّرونه في السيناريو لو كانوا هم المؤلّفين؟ بالنظر لطبيعة الجمهور، يمكن توقّع بدايات خجولة في النقاش، لكن بإعطاء مساحة آمنة خالية من الأحكام، يمكن لمدير النقاش أن يحوّل قصة الفيلم لنقطة انطلاق تشجّع الجمهور على التعبير عن آرائهم بشكل عفويّ، لتتحوّل الدفّة لقضايا النوع الاجتماعيّ والتفرقة بين الجنسين والعلاقة بين الأهل والمراهقين.

اطرحوا أسئلة على الضيوف عن التأثير الاجتماعي المتوقّع من الفيلم

شاركوا الجمهور التفكير والنقاش في كيف يؤثّر الفيلم على حياتهم ومحيطهم. اجعلوا الجمهور طرفًا في التفكير والتخطيط لخطّة تأثير للفيلم من خلال خبرتهم بمجتمعاتهم.

تدريب

تبديل الأدوار (رول بلاي) بين الميسّرين لإدارة نقاش.

7. انتهى العرض، ماذا بعد؟

هنا تبدأ المرحلة الثالثة، وهي مرحلة التقييم والمتابعة، وهي عمليّة مستمرّة منذ العرض الأوّل وحتى العرض الأخير في برنامج النادي.

ما هو التقييم والمتابعة؟

التقييم والمتابعة هي عمليّة مستمرّة منذ اليوم الأول لبرنامجكم. الهدف منها هو جمع المعلومات التي تساعدكم على فهم مدى نجاح البرنامج، وقدرته على تحقيق بعض الأهداف التي وضعت له، ومدى تفاعل الجمهور معه، والتحدّيات التي واجهتكم، والخروج بتوصيات قد تساعدكم في تطوير البرنامج في نسخته القادمة. وعلى مستوى مؤسّسي، التقييم والمتابعة هي من الإجراءات المؤسّسية الضروريّة التي تساعدكم على التواصل بشكل احترافي مع كل المؤسّسات ذات الصلة بنادي السينما. قد تكون تلك المؤسّسة هي المنفّذة للنادي، وقد تكون هناك جهة مانحة/ مموّلة عليكم أن ترسلوا لها التقرير النهائي مقروناً بنتائج المتابعة والتقييم.

من أمثلة المعلومات المفيد جمعها لعمليّة المتابعة والتقييم:

- كم عدد العروض التي أقيمت بالفعل؟ كم عدد الأفلام التي كان مخطط عرضها؟
- كم عدد الحضور في كل عرض؟
- ما هي أوصاف الحضور (السنّ، النوع، الخلفيّة، المهن، الخ....)؟ ما علاقة ذلك بجمهوركم المستهدف؟
- ما هي نسبة الجمهور الذي بقي بعد كل نقاش؟
- ما هو رد فعل الجمهور على العروض؟ اختيار الأفلام - الضيوف - النقاش - التنظيم - التواصل؟

- ماذا كانت التعليقات السلبيّة بخصوص العروض أو النقاشات أو التنظيم؟
- ما هي أبرز الأفكار والأسئلة التي خرجت من النقاشات بعد الأفلام؟
- هل هناك أفكار لمبادرات أو تحركات بعينها خرجت عن النقاشات؟ هل هناك خطط لها؟ هل بدأ أيّ شيء؟
- ما هي أبرز التحدّيات التي واجهتكم في خطوات التّنظيم المختلفة (تصميم العروض، الحصول على الأفلام، التواصل مع الضيوف، الترويج للنادي، التنفيذ، إدارة النقاش، الخ...)؟ كيف تعاملتم مع هذه التحديات؟

هناك أكثر من طريقة لجمع هذه البيانات ويمكنك دمج هذه الطرق. أوّلاً، لدينا استمارة التسجيل ويمكن استخدامها لجمع المعلومات الأساسيّة. هناك أيضاً التدوين والمتابعة لأهم ما يثار في النقاشات (مع الوقت، يمكنكم الاستعانة بأحد أعضاء النادي لإنجاز هذه المهمة). هناك أيضاً الاستبيانات ويمكن توزيعها ورقيا بعد كل عرض والتذكير بملئها قبل الرحيل، وإن كان سهلاً توزيعها بشكل الكتروني، يمكننا أن نفعل ذلك. سيحرص المهتمون على الأقل على ملئها. ويمكن تنظيم حلقة نقاش في إحدى المرات بعد أكثر من عرض لطرح هذه الأسئلة ومناقشتها باسترسال أكثر يعطينا نبذة كيفيّة عن تجربة النادي حتّى الآن. ويمكننا أيضاً إجراء مقابلات معمقة مع 3 أو 4 من الحضور المنتظمين. لكل من هذه الطرق قيمة للنفاذ للمعلومات المطلوبة. فمثلاً، الاستبيانات تعطي صورة عامّة من ناحية وتمنح فرصة للكلام قد لا تكون موجودة بسهولة في اللقاءات. المقابلات الجماعيّة مفيدة للاسترسال والتقييم الكيفيّ، ولكن لا يشعر الجميع بنفس درجة السهولة في المشاركة، وهنا تأتي أهمية المقابلات الفرديّة.

في كل الأحوال، مهمّ أن لا تكون عمليّة المتابعة والتقييم عمليّة مستقلّة بذاتها وموضوعة بين قوسين ونقوم بها كإجراء مؤسسيّ لاستكمال المشروع. المتابعة والتقييم يحدثان بشكل عضوي عن طريق المتابعة اللحظيّة للتفاصيل والانتباه لها وتدوينها والرجوع لها إن تطلّب الأمر ذلك.

يمكنكم أيضاً التواصل مع شخص محترف متخصّص في مجال المتابعة والتقييم لكي يساعدكم على صياغة نظام المتابعة والتقييم المناسب لبرنامجكم.

تدريب

تصميم أسئلة حلقة نقاش لمتابعة وتقييم أداء النادي.

8. الموارد والاستدامة

تعالوا نعدّد الموارد التي نحتاجها لتنظيم نادي السينما. بعض منها موارد ماديّة (أجهزة / مساحات) ومنها مهارات وطبعا هناك مسألة الوقت.

- حقوق توزيع الفيلم (لو لم تكن نسخة مفتوحة المصدر).
- قاعة عرض
- أجهزة عرض في حال لم تكن القاعة مجهّزة (جهاز عرض ضوئي - شاشة - سمّاعات - جهاز كمبيوتر حيث ستكون النسخ في أغلب الأحوال رقميّة).
- مهارات كتابة
- مهارات تصميم

- مهارات تواصل
- مهارات التدوين
- وقت (مصمّم العروض، والضيوف، وكل من سيشارك في هذه المهارات).

يمكننا التعامل مع تنظيم النادي، خاصّة في مراحله الأولى، بأقل التكاليف. كيف يمكننا الوصول لذلك؟ التبرع والتطوع آليات مفيدة في هذا التوجّه، وفي كثير من الأحيان، تساعدنا هذه الآليات على تطوير مبادرات اجتماعيّة بشكل أكثر عضويّة، أكثر عفويّة، وأكثر تعبيراً عن الاحتياجات الآنيّة. العمل بهذه الطريقة قد يساعد على تقليل التكاليف والتوقعات: ليس هناك عمل ربحيّ في هذا النادي، وبالتالي لا نتوقع أن يحصل الضيف على مكافأة للمشاركة، ولا يتوقع سينمائيّ أن يحصل على مبلغ كبير مقابل العرض. كما أن التبرّع والتطوّع لا يعبّران بالضرورة عن العطاء دون مقابل. بل يمكن تخيّل حالات قد تؤجّج من الرغبة في التبرّع والتطوّع، ولو أنها حسيّة عامّة لا يجب أن تحسب فقط بمنطق التبادل. إذا كان المشروع مبادرة منك، فعليك إعطاء وقت محدّد له من وقتك لتنفيذ مهام الكتابة والتواصل والتنفيذ. يمكنك أيضاً تخيّل أن هناك من سيشارك في هذه العمليّة وستسعده المشاركة من أجل إحياء النادي، كصديقك مصمّم الرسوم الذي يحبّ الأفلام وستطلب منه المساعدة أو صديقتك الكاتبة المحرّرة التي ستطلب منها مراجعة النصّ. سيسعد المخرج أن يعرض فيلمه في سياقات اجتماعيّة لا يمكنه الوصول لها بسهولة. لو كانت لديك شبكة اتصالات بصنّاع فيلم وأرشيفات أفلام، سيساعدك ذلك على الحصول على نسخ بدون دفع وأيضاً استضافة أعضاء من فرق الأفلام. في كل الأحوال، شبكتك هي موردك الأساسيّ لتنظيم النادي. كلما توسّعت هذه الشبكة، كلّما انعكس ذلك على توسيع طيف الأفلام التي نريد عرضها، وكذلك الضيوف الذين نريد استضافتهم، وغير ذلك من التفاصيل.

غير ذلك، خارج سياق مجهوداتنا الذاتيّة ودائرة أصدقائنا، يمكننا التواصل مع أماكن عامّة قد تكون مهتمّة باستضافة نادي السينما كنوع من أنواع تنشيط للمساحة. المقهى سيأتيه جمهور. المركز الثقافي سيأتيه جمهور. كلاهما بحاجة لجمهور. يمكننا أيضاً الاستعانة بأفراد من المجتمع المتحمّسين لإحياء النادي في مهارات التصميم والتواصل والتدوين، علماً أن توسيع دائرة هؤلاء المتطوّعين سيعطي استدامة للنادي.

يمكننا أيضاً التوجّه للحصول على دعم، ويمكن أن يكون الدعم عينيّ، إذا كانت هناك حاجة لشراء أجهزة عرض مثلاً، يمكننا أن نبحث عن مستعدّ للتبرّع أو إعارة أجهزته، من الأفراد أو المؤسّسات. يمكننا أيضاً الحصول على صالة عرض مجهّزة في وقت ثابت بشكل دوريّ من مساحة أو مركز ثقافيّ خاص بالحيّ.

ويمكننا التوجه لدعم النادي بشكل عام، بكتابة تصوّر للنادي وأنشطة العروض وتطوير ميزانيّة تغطّي جميع احتياجاته من موارد ماديّة ومهارات ووقت. يمكننا عرض هذا المقترح على:

- مؤسّسات تتبنّى النادي تنفيذيًا، يتعيّن عليها أن تكون في منطقة العروض.
- مؤسّسات تمويل معنيّة بدعم النشاط الثقافيّ (في غياب الدولة في دعم هذا النوع من النشاط في منطقتنا، لا يمكننا الاعتماد كثيراً على هذه الآليّة).
- أفراد لديهم اهتمام بالسينما والمجتمع ولعب دور في هذا السياق وقدرة على التبرّع.

ويمكننا خلق توليفة من هذه العناصر المختلفة مثل الحصول على تمويل جزئيّ واستكمال الاحتياجات بشكل تطوعيّ.

ووفقاً للوضع الاقتصاديّ لمكان العرض، يمكننا أيضاً إشراك الجمهور في تسهيل إقامة البرنامج عن طريق اشتراكات دوريّة يمكن أن تكون رمزيّة، أو اشتراكات طوعيّة، أو تبرّعات. يمكن مثلاً وضع صندوق لاستقبال مساهمات من الجمهور ونطلق عليه "صندوق دعم عروض نادي سينما كذا". ويمكن تحديد قيم رمزيّة مختلفة (ثلاث قيم مثلاً: مبلغ أعلى - مبلغ متوسّط - مبلغ أدنى) لحضور العرض ودعم النادي، يختار منها الحضور ما يناسبهم. ويمكن للقائمين على العروض استحداث طرق لجمع هذه المساهمات مثل طباعة قمصان أو إتاحة أي منتجات أخرى ذات صلة يمكن بيعها في أيام العروض.

9. تاريخ نوادي السينما وجمعيّات الفيلم؟

تتطرّق هذه المواد لتاريخ نوادي هامّة في العالم والمنطقة العربيّة في سوريا ولبنان والمغرب والجزائر وتونس وغيرها . يجمع هذا الجزء عدداً من المقالات واللقاءات حول التجارب المتنوّعة في المنطقة العربيّة.

1. نوادي سينما تخلق روابط اجتماعيّة

هونج كونج

في ورقة بحثيّة منشورة عام 2024 عن بناء المجتمعات من خلال نوادي السينما في هونج كونج، نتعرّف على شبكة نوادي السينما التي انتشرت في هونج كونج في العشرين سنة السابقة. يتطرّق البحث لما نجحت في طرحه هذه الشبكة من روابط إجتماعيّة مبنيّة على أخلاقيات التعامل مع صغار المنتجين، والفنانين، والحرفيّين، والعمّال، وغيرهم من الفئات.

تتحدّث الورقة أيضاً عن الدور الذي لعبته نوادي السينما في ترسيخ هذه الروابط، خاصّة في ظلّ الجائحة وزيادة الهجرة بدءاً من 2020. وفي نصّ آخر، منشور في 2022 ، نرى كيف لعبت نوادي السينما المنتشرة في مناطق مختلفة من هونج كونج دوراً مهماً في خلق علاقات بين سكّان الحيّ الواحد حول ثلاث محاور أساسيّة: التاريخ - الذكريات - الحكايات. هذا التلاقي من شأنه خلق مساحة من المشاعر المجتمعة التي يمكن أن تحدث تغيير إجتماعي.

Wu, H. (2024). Community Building Through Screen Sharing: Community Screening as Cultural Practice in Postmillennial Hong Kong and Beyond. Journal of Current Chinese Affairs, 0(0). https://doi.org/10.1177/18681026241255703

Kit Fung Henry Chiu(2022). Going to the people: Community screening, documentary and the plebeian public sphere in Hong Kong Citation DataAsian Cinema, ISSN: 2049-6710, Vol: 33, Issue: 2, Page: 209-224-Publication Year2022

الأرجنتين

في منطقة سلادييو، في الأرجنتين، انتشرت ظاهرة "سينما الأحياء" منذ عام 1995. انتشرت العروض التي تنظّمها مجتمعات مختلفة في صالات عرض كانت دور عرض رسميّة بالأساس، وقد يكون بعض منها خارج الاستخدام. أحد أهداف هذه العروض هي مواجهة هيمنة البثّ التلفزيوني. الظاهرة يشار لها دائماً كنموذج للأهليّة والمشاركة الإجتماعيّة.

Schneider, A. (2016). A Black Box for Participatory Cinema: Movie-making with “Neighbors” in Saladillo, Argentina. Visual Anthropology, 29(4–5), 406–431. https://doi.org/10.1080/08949468.2016.1192376

جنوب أفريقيا

في جنوب أفريقيا، كان هناك نموذج يُعتبر ناجحاً لتنظيم جلسات مشاهدة جماعيّة لمجموعة من الأفلام التي أُنتجت بغرض نشر الوعي حول تجارب العيش مع فيروس نقص المناعة البشريّة. وفي هذه الورقة، تلاحظ الكاتبة جلسات المشاهدة في عيادات التاون شيب التي يرتاد إليها المصابين بالفيروس في جوهانسبرج، والنقاشات التي نظّمها الميسّرون بعد العروض، والتي كان من شأنها خلق روابط بين زائري العيادات، بحيث تتبلور فكرة الجماعة في المرض، ولكل تجربته الشخصيّة التي يمكن أن تحكى في إطار جماعي.

Englehart, L. (2003). Media activism in the screening room: the significance of viewing locations, facilitation and audience dynamics in the reception of HIV/AIDS films in South Africa. Visual Anthropology Review, 19: 73-85.
https://doi.org/10.1525/var.2003.19.1-2.73

2. تجارب من المنطقة العربية

سوريا

نضال الدبس يتحدث عن نادي سينما دمشق : حوار لنور الصافوري (المقال كامل هنا)

في هذا الحوار، يتحدّث المخرج السوري نضال الدبس عن تجربته مع نادي سينما دمشق، إذ يستعرض أهداف النادي في نشر الثقافة السينمائيّة وتعزيز الحوار حول الأفلام بين الجمهور. كما يتطرّق إلى التحديات التي واجهها النادي، مثل نقص الدعم المادي والرقابة، وكيف أثّرت هذه العوامل على نشاطاته. يتطرّق الدبس كذلك للعلاقة مع نادي السينما وعن "الطقس السينمائي" خلال العروض بالإضافة إلى طرق البرمجة و أساليبها.

مصر

تجارب سينمائيّة جديدة في السياق المصري - أحمد رفعت (المقال كامل هنا)

يتحدّث أحمد رفعت في هذا المقال عن محاولة الخروج عن هيمنة الدولة والمال العام ومركزيّة الثقافة من خلال مبادرات ثقافيّة اتخذت من هزيمة 1967 لحظة مناسبة للخروج عن هذه الهيمنة، "حيث انها لحظة انكسار وتراجع النظام الذي هيمن على الحياة السياسيّة والثقافيّة في مصر لمدّة 15 عاماً تقريباً، وصل أوجّها في 1965".

هنا ننظر الى علاقة هذه المبادرات بالمشروع السينمائي لبعض الفنانين وصلتهم بالجمهور عطيات الأبنودي مثالاً.

في كتابه "عطيّات الأبنودي ووصف مصر"، يشير أحمد يوسف لمقابلة معها، وهي من أبرز صانعي الأفلام التسجيليّة من مصر. في المقابلة، تتحدّث الأبنودي عن الدور الذي لعبته الجمعيّات الأهليّة في آخر أفلامها وكيف ساعدتها هذه الجمعيّات المختلفة من خلال نوادي السينما التي نظّمتها، على الوصول لمجموعات مختلفة من الجمهور.

عطيّات: "اتّسمت أفلامي الأولى بانسيابيّة فنيّة تجريبيّة، بينما أصبحت أعمالي اللّاحقة أكثر مباشرة. فأنا أؤمن بأن للفن رسالة ودوراً اجتماعياً، وقد أحزنني أن تبقى أفلامي الأولى حبيسة نطاق ضيّق من النقاد والمثقفين. أردت الوصول إلى جمهوري الحقيقي (...) أدركت أخيرًا أن المواجهة الحقيقيّة للواقع والإشارة إلى الحقائق لا تتمّ بالتأمّل أو الدوران حولها. كنا نحلم بالتغيير، بتغيير العالم والواقع والمجتمع للأفضل، وكنا نصنع فنّاً شعريّاً لتحقيق ذلك، ولكن لأننا انتظرنا طويلًا دون جدوى، حان وقت الصراخ لا الهمس، وقت المواجهة لا التأمل.

كان عليّ أن اكتشف أدوات جديدة لتنبيه المشاهد، تعميق وعيه والوصول إليه، وهو ما حدث في عروض كثيرة نظّمتها منظمات غير حكوميّة لأفلامي الأخيرة (...) تعلّمت أن أخاطب قضايا مجتمعي مباشرة، وهكذا انتقلت أفلامي من عالم الشعر إلى عالم السينما كسلاحٍ للتغيير. لم يعد كافياً أن نستلهم من حياة الفقراء والمهمشين لرسم صور الحياة، بل علينا -كما فعلت في فيلمي "البنات ما زلن يحلمن"- أن نخاطب أصحاب القرار أنفسهم، لنطلب منهم تغيير واقع المهمشين، أو لنقول لهؤلاء المهمشين أن يبدأوا التغيير بأنفسهم.

ربما حمل فيلمي الأول "حصان الطين" هذه الدعوة للتغيير، من خلال رمزيّة الحصان المعصوب العينين الذي يثور في النهاية على سيّده. لكن هذه الرمزيّة لم تعد مجدية في زمنٍ تلاشى فيه حتى الحلم بالتغيير، وحلّ مكانه قبول ساحق للواقع الراهن. كانت الرمزيّة مناسبة لزمن كان فيه كل المثقفين غارقين في هذا الحلم، واستمر ذلك حتى فيلمي "إيقاع الحياة"... ولكن أين المثقفون اليوم؟ بعضهم تخلّى عن الحلم، والبعض الآخر تحطّمت أحلامهم، فلم تعد الرمزيّة والشعر كافيَيْن لتحريض الناس على التغيير".

(يوسف، 1999، ص 75-76).

سينما الألم والأمل، حوار حمدي أبوكيلة لعطيّات الأبنودي

(الحوار كامل هنا)

في هذا الحوار مع عطيات الأبنودي المنشور في موقع العربي والمعنون "سينما الأمل والألم"، تطرّق حمدي أبو كيلة حول وصول الأفلام الوثائقية للجمهور وعلاقتها بالجمعيّات السينمائيّة واهتمامها بالقضايا المحليّة في أفلامها

مقابلة مع مينا يسري، مؤسّس نادي سينما مجراية - عليا أيمن ونور الصافوري.

مجراية هي مؤسّسة تقوم بأنشطة ثقافيّة متمحورة حول الأدب والسينما أساساً، في منطقة ملوي في صعيد مصر، والتي تعتبر من المناطق المهمّشة اقتصاديّاً واجتماعيّاً وطبعاً سياسيّاً. المؤسّسة تنظّم معرض كتاب هو الوحيد الخاص بجنوب مصر، وتنظّم نادي سينما منذ عام 2014.

نوادي السينما كحركة اجتماعية

تحدّث مينا عن كونه وشريكه من سكّان ملوي، ما يجعلهما يتشاركان مع جمهور نادي السينما في المنطقة، بعوامل مختلفة (منها مثلاً مسألة التنميط الدرامي لأهالي الصعيد). هل تشعرون بنفس فكرة المشاركة في السياق الذي يمكن أن تنظمون فيه نادي سينما؟ وما الذي يترتّب على هذه المشاركة من أفكار يمكن أن يتمحور حولها نادي السينما؟

مركزيّة التشبيك من أجل نادي سينما ناجح

تحدث مينا عن آليّة أساسيّة للحصول على حقوق عرض الأفلام وهي التعاون مع مؤسّسات أخرى أكبر مرتبطة بشكل وثيق بالنشاط السينمائي. من يلهمه ذلك نسبةً لسياقتكم عن فرص التعاون الممكنة من أجل تنظيم نوادي سينما والحصول على حقوق عرض؟

آليات جذب الجمهور

تحدّث مينا عن طرق مختلفة لجلب الجمهور: الأفلام القصيرة، حضور الضيوف ومنهم الصنّاع، وبشكل عام أكّد أكثر من مرّة على أهميّة عدم التعالي على الجمهور ومفاجئتهم بعروض قد تكون تجريبيّة أو تقع في مناطق رماديّة في تصنيفها، وأن نكون مستعدين لأن يفاجئونا بفضولهم وتحدّث بالفعل عن مثال عرض فيلم صيف تجريبي، بحضور المخرج محمود لطفي، وانفتاح الجمهور على توجيه الكثير من الأسئلة عن الفيلم له. ما رأيكم في هذه النقطة؟ وما هي توقعاتكم من الجمهور الذي يمكن أن يكون حاضراً في نادي سينما تنظموه؟

تجربة سيما دكة

فيديو لأحد العروض هنا.

في إطار اهتمام سيما دكة بموضوع الموسيقى في السينما، قاموا بتنظيم عروض أفلام لسير موسيقيّة تضمّنت قصص جوني كاش وإديت بياف وإمينم وبوب ديلان.

برنامج_سيما_دكة_في_شهري_أكتوبر_ونوفمبر_2014.

وهنا نموذج لأحد عروض سيما دكة، أيضاً في إطار الموسيقى في السينما، وكان حول تجربة السمع والإنصات.

تشارك سيما دكة في شهر مايو جلسة جديدة عن الموسيقى في السينما

يكمن الفرق بين السمع والإنصات في تحوّل الأوّل إلى عمليّة سلبيّة ندرك من خلالها الأصوات بشكل غير واعي. فيما يعتبر الإنصات هو عملية واعية من تفاعل العقل مع الأصوات المسموعة. مع الوقت و بسبب التطور العمراني الحديث، اتقنّا نحن البشر عمليّة السمع، تعلّمنا دمج وتجاهل الضجيج المستمر والأصوات الحادّة وكل ما لا يهدّد بقائنا وبالتدريج وكي لا نصاب بالجنون، تناسينا "الإنصات".
ندعوكم في سيما دكة لهذا الشهر لخوض تجربة مختلفة من السمع و الإنصات، تعدّها لنا كنده حسن ومستر شتوك في ظل إقامتهم الفنيّة الحاليّة في أضف.

البرنامج:
الحديقة السرية، إخراج نور عويضة، 27 د، 2023
بلغني أيها الملك السعيد، إخراج محمد شوقي حسن، 18 د، 2011
على صعيد آخر، إخراج محمد شوقي حسن، 24 د، 2015
A sense of time عمل ل مستر شتوك و كارولين سيجرس، 12 د، 2020
مقدار الصمت في الموسيقى، بودكاست خط 30، 13 د، 2022

فلسطين

شهادة خالد عليان حول أندية السينما في فلسطين (رابط الفيديو)
يعود خالد عليان خلال هذه الشهادة على تاريخ نوادي السينما في فلسطين ومساهمته في خلق مساحات للسينما المجتمعيّة. يتطرق عليان إلى مختلف مراحل نشاط العروض السينمائيّة بفلسطين.

تشارك سيما دكة في شهر مايو جلسة جديدة عن الموسيقى في السينما

يكمن الفرق بين السمع والإنصات في تحوّل الأوّل إلى عمليّة سلبيّة ندرك من خلالها الأصوات بشكل غير واعي. فيما يعتبر الإنصات هو عملية واعية من تفاعل العقل مع الأصوات المسموعة. مع الوقت و بسبب التطور العمراني الحديث، اتقنّا نحن البشر عمليّة السمع، تعلّمنا دمج وتجاهل الضجيج المستمر والأصوات الحادّة وكل ما لا يهدّد بقائنا وبالتدريج وكي لا نصاب بالجنون، تناسينا "الإنصات".
ندعوكم في سيما دكة لهذا الشهر لخوض تجربة مختلفة من السمع و الإنصات، تعدّها لنا كنده حسن ومستر شتوك في ظل إقامتهم الفنيّة الحاليّة في أضف.

البرنامج:
الحديقة السرية، إخراج نور عويضة، 27 د، 2023
بلغني أيها الملك السعيد، إخراج محمد شوقي حسن، 18 د، 2011
على صعيد آخر، إخراج محمد شوقي حسن، 24 د، 2015
A sense of time عمل ل مستر شتوك و كارولين سيجرس، 12 د، 2020
مقدار الصمت في الموسيقى، بودكاست خط 30، 13 د، 2022

فلسطين

شهادة خالد عليان حول أندية السينما في فلسطين (رابط الفيديو)
يعود خالد عليان خلال هذه الشهادة على تاريخ نوادي السينما في فلسطين ومساهمته في خلق مساحات للسينما المجتمعيّة. يتطرق عليان إلى مختلف مراحل نشاط العروض السينمائيّة بفلسطين.

سليم أبو جبل، صحفي وناقد سينمائي في حيفا.

أسّس نادي سينما في حيفا ورام الله، وحالياً نادي سينما في الجولان.

أي أفلام؟

يهتم سليم أبو جبل بعرض الأفلام الفلسطينيّة والمعنيّة بالقضيّة الفلسطينيّة. وتحديداً بعرض الأفلام الفلسطينيّة غير المتاحة لجماهير فلسطين المختلفة، سواء أفلام من الضفة وغزّة غير متاحة للداخل والعكس. أفلام ليس هناك فرصة لمشاهدتها سواء على الانترنت أو عبر المنصات وغير ذلك من وسائل المشاهدة. بقوله: "أفلام حتى لا تسرق، حيث ليس هناك اهتمام بها وأفلام مايعرفوش الناس إنّها موجودة." يتحدث عن أهميّة "خلق مفاجأة" للجمهور في نوادي السينما. يبتعد عن السينما التجاريّة، بحسب قوله.

أسّس شبكة علاقات مع سينمائيّين بعد الانتفاضة الثانية سمحت له بتجميع نسخ أفلام. كان يهتمّ تحديداً بتجميع أفلام وثائقيّة قام بإخراجها صنّاع يعملون بالأخبار والإعلام ولكن لديهم ممارسة سينمائيّة أيضاً. أصبح لديه أرشيف مهمّ سمح بتنظيم نوادي سينما.

أين؟

في حيفا، أسّس مهرجان الأفلام المتنقّلة "أفلام خلف الجدار". عرض الأفلام في الناصرة وعكا وسحنية والقدس ويافا وحيفا، وكانت آخر العروض في مقهى ثقافي في حيفا. كان الكثير منها أفلام تسجيليّة، وهو يقول أنها كانت مناسبة تحديداً في حالة المقهى، حيث لا يتطلّب الأمر التركيز الكامل مع الفيلم.

انتقل إلى رام الله عام 2010 وتوجّه لمركز خليل السكاكيني الثقافي في 2012. كان المركز في وضع حرج بسبب شحّ الموارد، فكانت فكرة نادي سينما لإحياء المركز.

ثم انتقل مؤخّراً الى الجولان وأسّس نادي سينما هناك، حيث يعرض كل أسبوع أو اثنين أفلام، وبوتيرة أخفّ خلال فصل الصيف (موسم أفراح، قطف التفاح والكرز). بعد إحياءه ، قدّم مركز خليل السكاكيني تمويلاً لشراء أجهزة صوت لدعم نادي سينما الجولان، كما تمّ شراء بروجكتور بعد جمع تبرعات من أبناء الجولان. تُعرض الأفلام في قاعة عرض سينمائي موجودة في مركز الجمعيّة العربيّة لتطوير القرى وتقع القاعة تحت إدارة مركز فاتح المدرّس للفنون والثقافة، وهكذا تعاونت 3 عناصر مع بعضها لتقديم النادي.

علاقة الأفلام بالسياقات

"لما كنت موجود بحيفا، كنا نعرض أفلام من الضفّة وغزّة والقدس. كنت معني إنّو الناس تشوف قصص. الناس بتشوف الأخبار كل الوقت ولكن مش القصص وراء الأخبار. لذلك سميناه (النادي) "أفلام خلف الجدار". في رام اللّه، كنا نعرض أفلام عن الداخل الفلسطيني وأفلام من خارج فلسطين عن فلسطين، وكذلك أفلام عالميّة ذات صلة مثل أفلام عن الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. وفي الجولان، نعرض أفلام عن فلسطين مش متوفرة على السوشيال ميديا واليوتيوب." في الجولان، يعرض النادي أيضاً أفلام إسرائيليّة "توضح حقيقية العنصريّة من الداخل والحرب التي تم احتلال الجولان عن طريقها" بحسب قوله. يرى سليم أنّ ذلك مهماً في سياق الجولان لخصوصيّتها، فهي محتلّة، لكن الاحتلال غير مرئي (ليس هناك مستوطنون مثلاً)، احتلال ناعم، كما يسمّيه، حتى تناسى الناس الوضع. لم يعطي سليم منصّة لأفلام إسرائيليّة في رام اللّه بالرغم من اهتمامه بالسينما الإسرائيليّة، واعتقاده بأهميّة متابعتها، ودراسته لمسيرة كلّ من السينما الفلسطينيّة والإسرائيليّة، بما

فيها سينما المخرجين المعارضين للسرديّة الرسميّة، والمتمردين عليها، وأيضاً الممثلين لها. يرى أن ذلك مهماً في سياق أن المعركة الأساسيّة هي معركة رواية، والرواية تحتاج موارد لإنتاجها، والأفلام هي جزء من ذلك، وهنا من المهم ملاحظة الفارق بين الموارد في انتاج سينما إسرائيليّة وسينما فلسطينيّة.

وبذكر عرض الأفلام الإسرائيليّة، كانت أحد البرامج الرافدة من نوادي السينما التي نظمّها، ورشة إعادة تفكيك ومونتاج أفلام الاحتلال، بدعم من مؤسسة عبد المحسن القطان. تم عرض 25 فيلماً إسرائيليّاً وثائقيّاً عن فلسطين، وقطاعات مختلفة في المجتمع الفلسطيني (المرأة، العمّال، الخ...). قام المشاركون بالبحث عن الشخصيّة الفلسطينيّة في هذه الأفلام، ومسائلة اهتمام السينما الإسرائيليّة بهذا النوع من الأفلام، وحالة النقد الذاتي إن وجدت، وإن كانت إسرائيل تفتح مجالاً ديموقراطياً للبروباجندا بدعم مثل هذه الأفلام، خاصّة أنها تحظى باحتفاء كبير في أوساط مختلفة. كما كانت هناك أسئلة حول قيام فلسطينيّين بأفلام عن المجتمع الإسرائيلي.

قامت المؤسّسة بدعم عدة نوادي سينمائيّة أخرى مثل نادي سينما جنين ونادي سينما بيت لحم، حيث تطوّر بعضها ليرتبط ببرامج متخصّصة مثل: سينما المرأة، سينما الثورة، وغيرها.
كما تقاطعت تجاربه في نوادي السينما أيضاً مع تنظيمه عدد من المهرجانات منها أيام فلسطين السينمائيّة ومهرجان حيفا المستقلّ للأفلام، كما يخطّط لمهرجان سينما في الجولان.
يقول إن عمله في النقد والصحافة، وتجميع الأفلام، والبرمجة تقاطع بشكل كبير ممّا سهّل تنظيم نوادي سينما.

الجمهور

وعن جمهور حيفا، يوضح سليم أن العمل في هذه المدينة قدّم ميزة خاصة، كونها مركزًا ثقافيًا للفلسطينيين الناشطين في المجال الثقافي. وقد انعكس ذلك على جمهور متحمّس ومهتمّ بالأفلام، حيث لمسنا دائمًا شغفًا واضحًا بالعروض السينمائيّة.

وفي رام اللّه، كان مركز خليل سكاكيني له جمهوره، وكانت هناك صفحة سينما رام اللّه على فايسبوك نشطة، فكانت قاعة العرض ممتلئة معظم الوقت.

في الجولان، هناك اهتمام أقل بالسينما. سليم مهتم باجتذاب الجيل الجديد، خاصة مع ضعف التواصل مع القضيّة الفلسطينيّة. أسّس صفحة على فايسبوك والانستغرام للترويج للنادي في الجولان، ولكنها أصبحت وسائل أكثر تقليديّة للجيل الأكبر. لذا أصبح يبحث عن المهتمين بالسينما من الجيل الأصغر والمهتمين بالتعاون للترويج للنادي عبر منصات ليس له خبرة كبيرة فيها مثل التيك توك. عندما عرض الفيلم الروائي "الغريب" لأمير فخر الدين، وهو من الجولان، كان هناك حضور قوي. ولكن عندما عرض فيلم "الليل" لمحمد ملص، كان الحضور ضعيف، وكانت هناك اعتراضات لأن الفيلم غير جاذب.

التمويل

يتبنى سليم منهجاً قائماً على "اللا تمويل"، حيث تُعرض الأفلام مجاناً للمشاهدين، بينما يقدّم المخرجون أعمالهم دون مقابل. أما الموارد الأخرى اللّازمة للعروض، مثل قاعات العرض وتجهيزاتها، فيتم تأمينها عبر شبكة من التعاونات الثقافيّة والتطوعيّة. في حالة رام الله، كانت هناك مشاركات رمزيّة من الحضور هدفها بالأساس إحياء المركز. كما أنه حصل على تمويل صغير من مفردات من أجل الحصول على حقوق عرض لأفلام آرت هاوس تجاريّة قد تكون جذابة للجمهور.

ديما سقف الحيط، باحثة في مجال السينما والثقافة

في إطار عملها في مؤسّسة عبد المحسن القطان، أدارت برنامج السينما في التعليم، وعند الجائحة، قامت ببرمجة سلسلة أفلام بعنوان "سينما العائلة". كانت الفكرة هو كيف يمكن أن ترى أسرة مع أطفالها أفلام معيّنة وما النقاشات المنبثقة عنها؟

نبذة عن البرنامج:

كيفَ سيتعلّم الأطفال عن الصداقة عبرَ مغامرة طفل فرنسيٍّ وصديقه البالون في أزقة باريس؟ وكيف لرحلة يخوضها طفل إيرانيّ ليلاً أن تساعدنا في فهم الاختلافات بين الأجيال وتحمّل المسؤوليَّة؟ وهل هناك علاقة بين الأحافير والعوالم السحريّة التي تبنيها أفلام الأنيمي اليابانيّة؟

في "سينما العائلة"، نقدّم لكم اقتراحاتٍ أسبوعيّة لأفلام ممتعة، مختلفة عن الأفلام الترفيهيّة الجماهيريّة، لمساعدتكم في إثارة نقاشاتٍ مع أطفالكم. سنرفق الأفلام بنشاطٍ بسيط مبني على الفيلم، تستطيعون تنفيذه كعائلة، ليطوّر قدراتِ الأطفال على التواصل والتعبير، عن طريق الصورة والحركة.

كما صُممت الأنشطة المرفقة لمساعدةِ الأطفالِ على قراءة مدلول تلك الحركات والتعبيرات والصور، فاللّغة البصريَّة هي أساس العصر الحديث، ولكنّها لا تحظى باهتمامٍ كافٍ في المدارس.

ستشكّل الأفلام المقترحة نقطة التقاء لثقافاتٍ مختلفة، وستحفز الأطفال على التأمّل والتساؤل، بتقويةِ خيالهم والإدراك الفني لديهم. ستأخذكم إلى عوالم جديدة، إنّما مألوفة في محتواها للأطفال، وبخاصّة أن جميعها من بطولة أطفال مثلهم، يشاركونهم الرغبة في استكشاف العالم، ومكانهم فيه.

تجدون الأفلام المعروضة في إطار البرنامج هنا.

ليس نادي سينما، ولكن هنا تتحدث ديما عن فكرة الموضوع، في هذه الحالة، الصالون كمساحة للنقاش والأفكار والاشتباك والمواجهات في المجتمع الفلسطيني يتقاطع فيها العام مع الخاص، وهو الموضوع الذي استخدمته لتنظيم معرض فني يحمل اسم "صالونات" أقيم في رام الله في 2022.

https://www.youtube.com/watch?v=9_Agk8yYD8c

تحدّثت ديما أيضاً عن برنامج شاشات لسينما المرأة، حيث تقوم المؤسّسة بدعم نساء لإخراج أفلامهن، بعد تدريبهنّ، ثم تعرض الأفلام في إطار مهرجان، ويتمّ عرض الأفلام بواسطة نوادي سينما مختلفة، وتُقام حول الأفلام نقاشات يشارك فيها مختصّون، منهم أطباء نفسيّون على سبيل المثال.

أقيم البرنامج في غزّة في أحد الأعوام وتمّ إنتاج أفلام من هناك. كما قام البرنامج بتدوين ملاحظات الناس أثناء العروض في دراسة حول التجربة ككلّ.

نبذة عن البرنامج:

https://www.shashat.org

نموذج للعروض في 2009 بالتعاون مع نوادي سينما:

https://www.shashat.org/files/server/ffeo2009e.pdf

نقاط ديما الأساسيّة عند تنظيم نوادي سينما:

- أن تكون الأفلام ذات صلة بالجمهور، أن تكون هناك روابط بين السينما المقترحة والمجتمع "ازاي الناس تلاقي سينما تحكيهم" حسب قولها (تحدثت مثلاً عن كيف أن عرض أفلام سيرجي آيزنشتاين عادةً ما يكون أمراً معقّداً، كونها أفلاماً صامتة طويلة بالأبيض والأسود. لكن عند ربط مواضيع هذه الأفلام بواقع

- الأحداث في غزّة، لاحظنا كيف اكتسبت أعماله اهتماماً مختلفاً من قبل الطلاب. كما تطرّقت إلى موضوع انتشار نوادي السينما في أماكن مثل بريطانيا وفرنسا بعد الحرب العالميّة الثانية، انطلاقاً من قناعة راسخة بأن على السينما أن تصل إلى الناس في أماكن تواجدهم الطبيعي: في المدارس والمصانع ومراكز الحياة اليوميّة.)
- أن تكون هناك مخرجات (نقاش - نشاط - كتابة في بعض الأحيان).
- الاقتناع بأن هناك شغف ما لدى الجمهور علينا الوصول إليه، في مقابل فكرة أن الجمهور غير مهتمّ وعلينا إثارة اهتمامه.
- إدراك أن الذائقة العامّة مختلفة في معظم الأحيان عن تخيلاتنا والاستعداد للمفاجأة (تحدّثت عن طلابها الذين يشاهدون المسلسلات الكوريّة، والمسلسلات السوريّة، ومسلسل فوضى الإسرائيلي).
- البحث في رغبات الجمهور من خلال إعطائهم مداخل ومحركات تساعدهم على التعبير على اهتماماتهم؛ يعني بدلا من: "ماذا تحبون أن تشاهدوا في نادي سينما"، "إذا نظّمنا نادي سينما عن الموجة الفرنسيّة الجديدة وهؤلاء هم أبطالها وتلك هي ممارستهم، ما الذي ترونه مثير وترغبون بمشاهدته؟" (هنا تحدّثت عن كيف دار النقاش بشكل أثار اهتمام الطلّاب بتجربة أنييس فاردا).
- الحماس والشغف من طرف القائمين على النادي.
- خلق حس ملكيّة للنادي من جمهوره؛ تكوين مجموعة من الجمهور هم يقومون بالتطوير والتنظيم.
- أدوات جديدة للوصول للجمهور.

Yaqub, Nadia. Palestinian Cinema in the Days of Revolution. New York, USA: University of Texas Press, 2018. https://doi-org.libproxy.aucegypt.edu/10.7560/315958

Sela, Rona. "Seized in Beirut: The Plundered Archives of the Palestinian Cinema Institution and Cultural Arts Section." Anthropology of the Middle East 12, no. 1 (2017): 83+. Gale Academic OneFile(accessed August 20, 2024). http://dx.doi.org.libproxy.aucegypt.edu:2048/10.3167/ame.2017.120107

في فلسطين ما بعد النكبة، كان هناك تركيز كبير على إنتاج صور تظهر العنف الذي يتعرّض له الفلسطينيّون وكذلك جهود المقاومة. وخلافًا للسياقات في مصر والمغرب وسوريا وحتى الجزائر، كان إنتاج الأفلام وتداولها متزامناً مع النضال التحريري في فلسطين، وليس جهدًا ساهم في تطوير الهوية الوطنية بعد التحرير. وقد أثّر ذلك على كيفيّة وأماكن وأسباب عرض أفلام (معظمها وثائقيّة) لمخرجين فلسطينيّين وحلفاء للنضال الفلسطينيّ من أجل التحرير. تم تداول هذه الأفلام في المهرجانات، والتي كان بعض منها مخصّص للقضيّة الفلسطينيّة، سواء في الخارج أو في المنطقة العربيّة. كما تمّ عرض هذه الأفلام في نوادي السينما في عدد من العواصم العربيّة مثل بيروت والقاهرة ودمشق حيث كانت منظّمة التحرير الفلسطينيّة ناشطة.

بعد النكبة، وعند تهجير أعداد كبيرة من الفلسطينيّين إلى مخيّمات في فلسطين ولبنان والأردن، تشير نادية يعقوب في الكتاب المشار إليه أدناه إلى أن بعض الأفلام كانت تعرض في هذه المخيّمات، بغرض التعبئة السياسيّة، ومن هنا، يمكن القول أن هذه المساحات مختلفة بطبيعة الحال عن نوادي السينما المذكورة سابقًا. تتشابه النوادي في اهتمامها بسياسة الصورة، لكن نوادي السينما في القاهرة أو بيروت طوّرت خطابًا أكثر تنوعًا حول السينما.

تقول يعقوب عن تجربة النوادي في المخيمات: "تماهى سكّان المخيّمات بشكل كامل مع حركة المقاومة المسلّحة، وهو التماهي الذي نتج عن الإحباط بسبب عدم وجود تحرّك عربي لصالح اللاّجئين في فترة ما بعد النكبة، وهو الأمر الذي استمر حتى نهاية الحرب." برز بشكل خاص تقديرٌ خاصٌ لشهداء المقاومة، منهم شهداء انتفاضة 1936 وحرب 1948. وكانت أفلام سلافة جاد اللّه من أوائل الأفلام التي أدّت هذه الوظيفة، أي بلورة تضحية الشهداء في حركة المقاومة المنظّمة حديثاً. وكانت سلافة هي نفسها من مؤسّسي وحدة أفلام فلسطين، مع هاني جوهريّة ومصطفى أبو علي، وكان مركزها عمّان عندما كانت منظّمة التحرير لا تزال هناك، في إطار الإعلام الموحّد للمنظّمة.

وتجدر الإشارة إلى أن قوات الاحتلال صادرت أرشيفاً سينمائيّاً فلسطينيّاً كاملاً خلال اجتياح بيروت وحصارها عام 1982.تتحدّثرونا سيلا عن ذلك ، وعن محاولتها معرفة حقيقة الأفلام التي يخبّئها الاحتلال، في بحث أكاديمي نشير إليه أدناه أيضا.

لبنان

في النادي السينمائي العربي في بيروت: فرص للاستماع والقول - أنابيس فارين

(المقال كامل هنا)

يتناول هذا المقال بعنوان "في النادي السينمائي العربي في بيروت: فرص للاستماع والقول" للكاتبة أنابيس فارين، الدور الحيويّ الذي لعبه هذا النادي في المشهد الثقافي والسينمائي في لبنان خلال القرن العشرين. يقدّم النصّ تحليلًا معمّقاً للأنشطة التي نظمها النادي، والتي ساهمت في تعزيز الحوار الثقافي بين لبنان والعالم العربي، بالإضافة إلى استعراض تأثيره على تطور الثقافة السينمائيّة في المنطقة. يعكس المقال أهميّة هذا النادي كمنصّة لدعم صناع الأفلام الشباب

ومناقشة القضايا الاجتماعيّة والسياسيّة من خلال السينما، مما يجعله مرجعاً مهماً لفهم التاريخ الثقافي والسينمائي العربي.

الجزائر

شافية جمامي تتحدث مع دايخة دريدي عن نادي سينما قسنطينة للنساء

(الحوار كامل باللغة الإنكليزية هنا)

أي سياق؟

نشأ التيار الإصلاحي الإسلامي الجزائري من مدينة قسنطينة، التي تقع في قلب الداخل الجزائري، المحافظة التي حافظت على تقاليدها الدينيّة والاجتماعيّة بعيداً عن التأثيرات الخارجية، على عكس مدن الموانئ المنفتحة مثل الجزائر العاصمة أوبجاية. وقد أسهم هذا السياق الاجتماعي المحافظ في جعل قسنطينة مركزاً لتنامي الفكر الإسلامي الإصلاحي منذ سبعينيات القرن الماضي. ففي الجامعات على سبيل المثال، اندلعت صراعات بين الطلاب مُحاطة بجدليّة الإسلاميّين مقابل غير الإسلاميّين.

حدث ذلك قبل ما يُعرف بالانفتاح الديمقراطي عام 1989 واحتجاجات 1988. وفي قسنطينة تحديداً، برزت بوادر هذا الصراع في عام 1986، حيث شهدت المدينة احتجاجات طلابيّة وإضراباً استمر لشهور، إلى جانب اعتقالات للمعلمين والطلاب. كان هذا المشهد بمثابة تمهيد لأحداث عام 1988.
في ظلّ هذا الحراك الديناميكي والغليان الفكري، ومع الرغبة والحاجة إلى مساحات للتعبير، ولدت فكرة نادي السينما.

تأسّس نادي السينما النسائي في الثامن من آذار 1986 بمبادرة من ثلاث أكاديميّات جزائريّات. وبعد ثلاث سنوات بالضبط، وفي ذكرى تأسيسه عام 1989، شهد النادي تحوّلاً نوعياً إثر عرض فيلم "أُطر" (وهو عنوان يحمل دلالات نسويّة واضحة). هذا الحدث حوّل النادي إلى جزء من "جمعيّة نسويّة" أوسع نطاقاً.

في ذلك الوقت، كنتُ أُدرّس علم اللّغويات، بينما كانت صديقتاي تُدرسان الكيمياء وعلوم المكتبات. كان من المهم بالنسبة لنا أن نعرف هذا النادي على أنه "سينما نسائية" لتمييزه عن نوادي السينما للطلاب أو المعلمين، وكذلك لأن عام 1986 شهد عددًا من الحوادث استهدفت النساء، من سلوكيّات ذكورية معلنة وحملات نظمتها جماعات ما قبل الحركات الإسلامية، ونوع من السيطرة الاجتماعية والسياسية من قبل الجماعات الإسلامية على النساء.

ورغم أن الفكرة نشأت في الحرم الجامعي، إلا أن مقرّ النادي كان بمتحف السينما قسنطينة، وكان الهدف من النادي أن يكون نشاطاً مُخصّصاً للمدينة وسكّانها من النساء. كان جمهورنا مُتنوعاً من مختلف الأجيال والطبقات الاجتماعيّة والتوجهات السياسيّة، فقد كان بين الحضور طلاب من المدارس الثانوية، وعاملات، وتمكنا من جمع 20 امرأة يُشرفن على عرض الأفلام.

في ذلك الوقت، كان متحف السينما في أزمة — جمهوره يتناقص، وموارده تتقلّص، ولم يعد قادرًا على استضافة صُنّاع الأفلام أو تنظيم المهرجانات أو غيره. ورغم أن المساحة كانت مُجهّزة بالأدوات والمعدات وتُدار من قبل فنيين، إلا أنها كانت بحاجة إلى نادي سينما لإعادة إحيائها.

تقع السينما قبل جسر قسنطينة المعلق مباشرةً، في ملتقى ثلاثة شوارع بناها الاستعمار بهدف تفكيك نسيج المدينة القديمة. لذلك، يقع متحف السينما في الحقيقة على أحد أطراف المدينة القديمة وفي قلب المدينة الحديثة، محاطًا بالمدارس الثانوية والكلّيات والأحياء الشعبيّة، وعلى بعد مائة متر من سوقين هما

أكثر الأسواق شعبيّة.
بفضل موقعه، جذب النادي في البداية الكثير من الطالبات، لكن مع مرور الوقت، انضمّت إليه نساء عاملة وشابات من الثانوية. وقد كنّ من أكثر الحضور تحديّاً في النقاشات.

أيّ أفلام؟

اختيرت الأفلام من مخزون متحف السينما. لم يكن هناك مجال لإثقال مواردهم بتكاليف إضافيّة، لذا بحثنا في الأرشيفات القديمة للمكتبة السينمائيّة الوطنيّة، وأُرسلت الأفلام من الجزائر. كان الأمر فوضويّاً بعض الشيء، كنا نطلب عنوانًا لفيلم ويُرسل لنا آخر... بشكل عام، وضعنا خطوطًا عريضة: أوّلها كانت مسألة اللّغة. أردنا أن تُجرى الناقشات التي تلي عروض الأفلام باللّغة العربيّة، وأن تكون الأفلام المعروضة هي الأخرى ناطقة بالعربيّة قدر الإمكان. لهذا السبب بدأنا بالسينما المصرية (على سبيل المثال، أفلام صلاح أبو سيف) –أفلام تتناول مواضيع اجتماعيّة سمحت للشابات، واللواتي كنّ يشكلن في البداية الغالبيّة العظمى من جمهورنا، بمناقشة قضايا اجتماعيّة، وكذلك مُقارنة السينما المصريّة التي تُذاع على التلفزيون الجزائري مع ما كن يكتشفنه في نادي السينما الخاص بنا. عادةً ما كانت الأخيرة تُلهم أكثر المناقشات حيوية بعد العروض، لأنها فتحت المجال لمناقشة ظروف معيشة النساء بشكل عام، وأهميّة مسألة التهميش، القضايا البارزة في الثقافات العربيّة في مختلف البلدان. بعد فترة، وبمجرد أن بنينا سمعة ومصداقيّة، تمكّنّا من تمويل أنشطتنا بشكل مستقلّ، بل وتمكّنّا حتى من دعوة مخرجة فيلم مغربيّة لعرض فيلمها، الذي كان فيه شيئًا من "exotism" (الاستشراق)، ولكنه دافع عن مكانة المرأة في الإسلام. أذكر أن استضافة فيلم تُقدّمه مخرجته كان حدثًا كبيرًا للنادي.

أيّ مواجهات؟

ما يُدهشني حتى اليوم هو مدى الإزعاج التي تسبّبه كلمة "النساء". عندما أطلقنا فكرة نادي السينما للنساء، طبعنا ملصقات كتبنا عليها ببساطة "إذا كانت النساء مهتمّات"، مع ذكر موعد ومكان الاجتماع. في النهاية، لم يُعقد ذلك الاجتماع الأوّل لأنّ عدد الشابات والنساء من مختلف الأعمار ممنّ أردن الحضور فاق مقاعد الغرفة! بعد فترة وجيزة، وجدنا أنفسنا في مواجهة حادّة مع إدارة الجامعة لأنه يسمى "نادي سينما للنساء". اقترحوا جميع صيغ التسوية: "نادي السينما" فقط، أو "نادي سينما مدينة قسنطينة"، أو "نادي سينما مريم بوعتورة" – وهي مُجاهدة وطنية – أي شيء ما دامت كلمة "النساء" غير مُدرجة. وصل الخلاف إلى وزارة التعليم العالي، لأننا كنا بحاجة إلى تصريح لإقامة نشاط عام من هذا النوع. استمرت المعركة حتى العام الدراسي التالي. قدّمنا للجهات المعنيّة عريضة مُوقعة من أكثر من ألف امرأة، وحشدنا بين 700 و800 امرأة أمام مبنى إدارة الجامعة – فقط بعد كل هذه الجهود نجحنا في تأسيس نادي السينما بشكل رسمي.

بالنسبة لسلطات الجامعة وسلطات المدينة، كان نادي السينما النسائي يُعتبر مصدرًا محتملًا للمشاكل، صوتاً نشازاً/معارضاً. أدّت الاحتجاجات التي اندلعت في قسنطينة عام 1986، والتي بدأت في حرم الجامعة وامتدت إلى المدينة، إلى حملة قمع من السلطات، وأصبحت الجامعة، ولا سيما حرم قسنطينة، تحت رقابة مشددة. لم يتعرّض نادي السينما للرقابة أبداً، رغم أنّنا واجهنا بعض المشاكل، مثل التهديدات التي طالت بعض النساء اللواتي كنّ يرتدن النادي. في وقت قصير، أصبح جدول جلسات النساء معروفًا في جميع أنحاء المدينة، ونتيجة لذلك بدأت تظهر المغازلات حول النادي في مواقيت العروض، إلى جانب وقوع حوادث اعتداء.

كانت العروض مخصّصة للنساء فقط، وهو اختيار جلب لنا انتقادات من مختلف الأطراف. فمن وصفوا أنفسهم بالتقدميّين لم يفهموا سبب تنظيمنا لنشاط مخصّص للنساء فقط بينما كان من المفترض أن نكافح من أجل الاختلاط بين الجنسين، وهو ما فعلناه في سياقات أخرى. من جهة أخرى، انتقدنا الإسلاميّون لأننا سلبناهم خصوصيّة زعموا احتكارها، خاصة في وقت كانوا ينظّمون فيه حلقات دينيّة منفصلة بين الجنسين. كانوا منزعجين من أننا استعرنا ممارسة لا تتصادم مع الأعراف الاجتماعيّة التقليديّة، وبالتالي حظيت بالقبول، ووجدوا أنشطتنا هدّامة لأنهم كانوا على علم بالقضايا التي تُناقش بعد العروض، مثل كيفيّة تمكّن النساء من الاستمرار في حياتهنّ اليوميّة رغم وجود الإخوة، والأعمام، والآباء، والنظام الحاكم، والدولة، وغيرهم. كانت الانتقادات التي وجّهت إلينا متعدّدة وتتقاطع في كثير من الأحيان.

رفضنا للاختلاط سهّل قبول المجتمع لنا. بعد عام من تشغيل نادي السينما النسائي في قسنطينة، نُشرت عنّا بعض المقالات في الصحف، ونتيجة لذلك جاء إلينا أساتذة وطلاب من مدن أخرى مثل سطيف يطلبون مساعدتنا في إنشاء نوادٍ مشابهة في مدنهم أو جامعاتهم. ولّد هذا شيئًا يشبه مانيفستو جماعي غير مكتوب، لكنني أعتقد أن الأمر كان حقّاً في الخيارات التي اتخذناها فيما يتعلق باللغة والاختلاط – الخيار في تحديد مساحة لنا.

أيّ نهايات؟

انتهى نادي السينما تدريجيًا. بعد عام 1988، أصبحت الأجندة أكثر علانية في نضالها، وتحوّل نادي السينما إلى جمعيّة ذات أنشطة متعدّدة ومتنوّعة.

السينما أكثر اتساعًا... أولاً، هي أكثر متعة وأقلّ تعقيدًا بكثير من نادي الكتب، ولكن الأهم من ذلك، كان اختيار السينما في حد ذاته نوعًا من الاستفزاز في مدينة مثل قسنطينة، حيث لم تعد توجد حينها دور سينما حتى للرجال. عندما كنت طالبة، كان هناك مسرح واحد سمح بحضور النساء واثنان آخران في المدينة القديمة مخصّصان للرجال فقط، لكن حتى تلك لم يكن هناك إقبال عليها.
كانت السينما الوسيلة الأكثر بريقًا للاتّصال بالثقافات المجاورة والانفتاح على العالم خارج الحياة اليوميّة، ومع ذلك، تظلّ قادرة على رؤية هذه الحياة والتحدّث عنها.

تونس

مقابلة مع رئيسة الجامعة التونسيّة لنوادي السينما منال السويسي - عليا أيمن ونور الصافوري.

خلال هذا اللقاء تعود منال السويسي إلى نشأة وتاريخ الجامعة التونسيّة لنوادي السينما بالإضافة إلى هيكلتها و تطوّر أنشطتها منذ 75 عاماً.

نوادي سينما كحركة إجتماعيّة

تقول منال السويسي أن الجامعة تفتح مساحة للكثير من النقاشات حول الشأن العام أكثر من الأفلام، نظراً لشحّ المساحات التي تسمح بذلك (الأحزاب، الخ....).
الكثيرون يحبون الإشارة للجامعة ونوادي السينما كـ"حركة". ما الذي يستعديه هذا المسمى؟ في ماذا نفكر عندما نتحدث عن "حركة"؟
تحدثت منال السويسي عن ارتباط محاور ومواضيع نادي السينما بالمجتمع المحيط. نادي سينما قفصة مثلاً تتردّد إليه الكثير من الطالبات وهي منطقة جنوبيّة

أكثر محافظة من الشمال. يترتّب على ذلك برمجة أفلام لها علاقة بالمرأة. في الحمامات(ولاية نابل شمال شرق تونس)، هناك الكثير من الشباب في العمر اليافع، ولذلك تأثيره أيضاً على البرمجة. هناك سينما خضراء للتطرّق لمشاكل البيئة في الجنوب. في تونس العاصمة، حيث يوجد دور عرض وفرص مشاهدة أكبر، نادي السينما يأخذ منحى أكثر سينفيلياً.

كيف نعدّ برنامج عروض؟

من خلال تجربة الجامعة التونسيّة لنوادي السينما فإن البرمجة تكون بطريقة تشاركيّة تتيح التنوّع في الأفلام، المقترحة بالاضافة إلى اختيار محاور قويّة – الأب في السينما مثلاً –، ولتحفيز الجمهور للحضور تشاركنا منال بعض النصائح كترك الفيلم الصعب للآخر، اختيار أفلام ذات بعض الرواج ك"طُعم" للجمهور، دعوة ضيوف من فريق الفيلم، عرض أفلام قصيرة التي لا تعرض عادة في الدور.

كيف ندير نقاش بعد الفيلم؟

- التجهيز للفيلم يكون في مجموعة وليس في شكل فردي، لتبادل وجهات النظر أكثر وتحضير محورين أو ثلاثة.
- التنويع في اختيار الضيوف، قد يكون سينمائيّ.ة، قد يكون خبير.ة.
- التقديم الجيّد للفيلم ووضعه في سياقه – هنا تحدثت عن السينيفيل كشخص لديه القدرة على مقارنة الأفلام وأعمال المخرج ببعضها وأن يملك مرجعيّات مختلفة.

تحدّثت منال عن نوادي السينما كمساحات لإنتاج المعرفة، تحديداً في النقاشات. وهذا هو الفرق بين مشاهدة فيلم على نتفليكس وفي نادي سينما.

شهادة في السينفيليا التونسية: من زمن الرواد إلى تجارب ما بعد الثورة - انصاف ماشطة. (المقال كامل هنا)

يتناول النصّ، المنشور على موقع "ملفات ناس"، شهادة عميقة في تجربة السينفيليا التونسيّة خلال عقود مضت، مسلّطاً الضوء على تاريخ طويل من الشغف بالسينما في تونس. يستعرض تفاصيل زمن النوادي السينمائيّة، تلك المساحات التي شكّلت محاضن للتفاعل الثقافي والنقاش حول الفن السابع، ويسلّط الضوء على الأسماء والأحداث التي ساهمت في بناء هذا الإرث الثقافي. يُعتبر النص رحلة في ذاكرة السينما التونسيّة، حيث يبرز الدور الحيويّ للسينفيليا في تشكيل الهويّة الثقافيّة وتعزيز الحوار الاجتماعي من خلال الشاشة الكبيرة.

أَعَدَّت هذا الدليل مؤسّسة أبعد مدى بتكليف من أفلامُنا